الإتقان في أصول رواية الإمام قالون ابن وردان

تأليف: د. أبو إسماعيل إبراهيم بن محمد كشيدان



الإتقان في أصول
رواية الإمام
قالون ابن وردان



الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

الإتقان في أصول رواية
الإمام قالون ابن وردان

تأليف: د. أبو إسماعيل إبراهيم بن محمد كشيدان

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرورأنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هاديله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبدُه ورسولُه.

{يَاأَيها الذين آمَنُوا اتقُوا اللهَ حَق تُقَاته ولا تموتن إلا وأنتم مُسلمُون} .[آل عمران:١٠٢]
{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِيخَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَارِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِوَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبا}. [النساء:١]

{يَا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قَولاً سَديداً يُصلح لَكُم أَعمالكم ويَغفر لَكُمذُنُوبَكُم وَمَن يُطع الله وَرَسُولَهُ فَقَد فَازَ فَوزاً عَظيماً}. [الأحزاب:٧٠].

أمابعد،

فإن أصدق الحديث كتاب الله – تعالى-، وخير الهدي هدي محمد- صلى الله عليه وآله وسلم- وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد، فهذا مختصر في أصول رواية قالون من طريق الشاطبية سميته بــــ(الإتقان في أصول رواية الإمام قالون ابن وردان). وهو مختصر لكتابي الكبير: أصول التجويد والله أسأل أن ينفع به كل من قرأه واطلع عليه، وأن يكون خالصا لوجهه الكريم.

خطة البحث:

قسمت هذا البحث إلى مقدمة وتمهيد وأربعة عشر بابا وخاتمة.

المقدمة في ترجمة الإمام نافع والإمام قالون والإمام الشاطبي رحمهم الله تعالى.

والتمهيد في تعريف الأصول والفرش ومفهوم القارئ والمقرئ والقراءة والرواية والطريق والوجه.

والأبواب في عرض الأصول. والخاتمة في آداب القارئ والمقرئ وإليك فهرست الأبواب وهي كالآتي:

الباب الأول: الاستعاذة.

الباب الثاني: البسملة.

الباب الثالث: الكلام في دال قد وذال إذ وتاء التأنيث ولام هل وبل، وحروفٍ قرُبت مخارجُها.

الباب الرابع: باب ميم الجمع.

الباب الخامس: باب هاء الكناية.

الباب السادس: باب المد.

الباب السابع: باب الهمز

الباب الثامن: باب النقل.

الباب التاسع: باب الفتح والإمالة.

الباب العاشر: الوقف على أواخر الكلم.

الباب الحادي عشر: الوقف على مرسوم الخط.

الباب الثاني عشر: باب ياءات الإضافة.

الباب الثالث عشر.: باب ياءات الزوائد.

الباب الرابع عشر: باب همزة الوصل.

هذه أصول الإمام قالون من الشاطبية. ويزاد عليها شيئا قليلا من طيبة النشر لا تتجاوز ١٥ عشر أصلا مع خلافين في الفرش: (يمل هو و ثم هو) بضم الهاء أو إسكانها.

وكتب : أبو إسماعيل إبراهيم بن محمد كشيدان

المقدمة

ترجمة الإمام نافع والإمام قالون والإمام الشاطبي -رحمهم الله-

أولا: الإمام نافع.

اسمه وكنيته:

هو نافع بن عبدالرحمن بن أبي نُعيم المدني أحد القراء السبعة والمحدث وأحد الأعلام الثقات، وكنيته أبو رويم وقيل: أبو نعيم وقيل: أبو الحسن وقيل: أبو عبدالله وقيل: أبو عبدالرحمن الليثي مولاهم.

مولده:

ولد في حدود ٧٠ هـ في خلافة عبد الملك بن مروان، ويقال سنة بضع وسبعين.

صفاته:

أصله من أصبهان، وكان أسود اللون حالكا، صبيح الوجه حسن الخلق فيه دعابة. وكان عالما بوجوه القراءات متبعا لآثار الأئمة الماضيين ببلده المدينة. وكان زاهدا جوادا صلي في مسجد النبي -صلى الله عليه وسلم- ستين سنة. قال سعيد ابن منصور: سمعت مالك ابن أنس يقول: قراءة أهل المدينة سنة، قيل له: قراءة نافع قال: نعم. قال أحمد بن حنبل: كان يؤخذ عنه القرآن وليس في الحديث بشيء، وقال يحي بن معين هو ثقة وقال أبو حاتم: هو صدوق صالح الحديث[1].

(١) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي،،دار الفكر،، بيروت،، ١٩٩٦، ط١، ٤٢٤/٢.

وأما ما يروى أن نافعا كان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك فهي رواية ضعيفة كما قال الذهبي.

أقرأ الناس دهرا طويلا نيفا على سبعين سنة، وانتهت إليه رياسة القراء بالمدينة وصار الناس إليها.

شيوخه:

أخذ القراءة عرضا عن تابعي أهل المدينة منهم عبد الرحمن ابن هرمز الأعرج،وأبو جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة ابن نصاح،ويزيد ابن رومان، وعبد الرحمن ابن القاسم ابن محمد ابن بكر الصديق والزهري. ورَوَى عَن ربيعة بن أَبي عبد الرحمن[1].

طلبه للعلم:

قال أبو قره موسى ابن طارق سمعته يقول: قرأت على سبعين من التابعين.

تلاميذه والرواة عنه:

روى القراءة عنه عرضا وسماعا عيسى ابن وردان، ومالك ابن أنس صاحب المذهب المعروف وهو من أقرانه، وأبو بكر وإسماعيل ابنا أبي أويس وعيسى ابن مينا قالون وموسى ابن طارق أبو قرة اليماني وأبو عمرو ابن العلا وعثمان ابن سعيد ورش وعبد الله ابن وهب ومحمد بن عبد الله ابن وهب، والليث ابن سعد وأشهب بن عبد العزيز.

(١) تهذيب الكمال ليوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠م، ٢٩/٢٨١.

وفاته:

مات الإمام نافع سنة تسع وستين ومائة وقيل: غير ذلك -رحمه الله-.

ثانيا: ترجمة الإمام قالون -رحمه الله-

هو الإمام المقرئ النحوي عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد الزرقي، ويقال: المرى مولى بن زهرة، قارئ أهل المدينة في زمانه ونحويهم.

وكنيته أبو موسى، ولقبه قالون، لقبه به نافع لجودة قراءته، وهي لفظة رومية، معناه «جيد».

قال قالون: كان نافع إذا قرأت عليه يعقد لي ثلاثين ويقول «قالون» يعني جيد بالرومية [١] أصله من الروم، حيث كان جده الأكبر عبد الله من سبي الروم أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنهم، قدم به من أسره إلى عمر بالمدينة وباعه فاشتراه بعض الأنصار فهو مولى محمد بن محمد بن فيروز [٢].

مولده:

ولد سنة ١٢٠ هـ بالمدينة النبوية حرسها الله، وقيل: إنه ربيب نافع:ابن زوجته فاختص به كثيراً.

طلبه للعلم:

قرأ قالون على نافع سنة مائة وخمسين [٣] قال قالون: قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبتها في كتابي.[٤]. ولم يزل يقرأ على نافع حتى مهر

---

(١) غاية النهاية (١/ ٣/٥)
(٢) المصدر نفسه.
(٣) غاية النهاية (١/٥).
(٤) المصدر السابق.

وحذق.

قال النقاش: (قيل لقالون: كم قرأت على نافع؟ قال: ما لا أحصيه كثرة، إلا أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة).[1]، وقال : قال لي نافع : كم تقرأ عليّ، اجلس إلى اصطوانة حتى أرسل لك من يقرأ عليك.

وقد تبتل قالون لقراءة القرآن والعربية، وطال عمره وبَعُد صيته فانتهت إليه الرياسة في النحو والعربية والقراءة في زمانه بالحجاز[2].

صفاته:

قال ابن أبي حاتم: {كان قالون أصم يقرأ عليه القرآن ويفهم الخطأ واللحن بالشفة[3].

قال علي بن الحسن السجستاني الحافظ: {كان قالون شديد الصم، فلو رفعت صوتك لا إلى غاية لايسمع، فكان ينظر إلى شفتي القارئ فيرد عليه اللحن والخطأ [4].

قال فيه الذهبي: «أما في القراءة فثبت، وأما في الحديث فيكتب حديثه في الجملة».

فهو حجة في القراءة، لا في الحديث.

شيوخه:

قرأ قالون عن نافع بن أبي نعيم المدني ومحمد بن جعفر بن أبي كثير

(١) المصدر السابق.
(٢) معرفة القراء الكبار (١/١٠٠)
(٣) معرفة القراء الكبار (١ / ١٥٦).
(٤) غاية النهاية (١ / ١٠٠).

وعبد الرحمن بن أبي الزناد وعرض القرآن على عيسى بن وردان الحذاء(١).

تلاميذه والرواة عنه:

قرأ على قالون خلق كثير منهم ولداه أحمد وإبراهيم وأحمد بن يزيد الحلواني ومحمد بن هارون أبو نشيط وأحمد بن صالح المصري وإسماعيل القاضي وموسى بن إسحاق الأنصاري وأبو زرعة الرازي و إبراهيم بن يزيد ومحمد بن عبد الحكم القطري وعثمان بن خرزاد الأنطاكي(٢).

وفاته:

توفي قالون سنة ٢٢٠ هـ (٣) وقيل: سنة ٢٠٥ هـ وقيل: سنة ٢٢٥ هـ -رحمه الله-.

(١) معرفة القراء الكبار (١ / ١٠٠).
(٢) المصدر السابق (١ / ١٥٦).
(٣) المصدر السابق.

ترجمة الإمام الشاطبي -رحمه الله-

ثانيا: الإمام الشاطبي:

اسمه وكنيته:[1]

هو القاسم بن فِيـرُّة بن خلف بن أحمد الشاطبي الرُّعيني الأندلسي الضرير.

وكنيته أبو القاسم، أو أبو محمد. وفِيرُّة: معناه بلغة عجم الأندلس: الحديد. والشاطبي: نسبة إلى شاطبة، بشرق الأندلس.

والرُّعَيْني: نسبة إلى «ذِي رُعَيْن»، أحَدُ أَقْيَال اليمن، والقَيْل: هو الملِك مِن مُلُوك حِمْير.

مولده:

ولد الشاطبي في ٥٣٨هـ ((وبلغنا أنه ولد أعمى، وقال القسطلاني: إنه كان مبصراً ثم أصابه العمى، وقال: ((وكان إذا جلس إليه أحد لا يحسب أنه ضرير، بل لا يرتاب أنه يبصر، لأنه ما كان يظهر منه ما يظهر من الأعمى في الحركات، والذي أقول إنه كان أبصر من البصراء.

أقام -رحمه الله- في شاطبة بالأندلس، ثم انتقل بعد ما جاوز الثلاثين مِن عمره إلى مصر - وعاش بها وبقي يُقْرِئ القراءات حتى توفي رحمه الله.

شيوخه:

من شيوخه أبو عبد الله، محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص النفزي

---

(١) ينظر: شذرات الذهب (٤/ ٣٠١)، ومعجم المؤلفين (٨/ ١١٠) والأعلام (٦/ ١٤).

الشاطبي، عليه القراءات بشاطبة.

وأبو الحسن، علي بن محمد بن علي بن هذيل البلنسي، عرض الشاطبي عليه كتاب «التيسير»، وسمع منه الحديث.

تلاميذه:

من تلاميذه أبو الحسن، علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، الإمام علم الدين، (ت٦٤٣هـ)، أخذ عنه القراءات واللغة والنحو. وأبو عبد الله، محمد بن عمر بن يوسف الأنصاري القرطبي المالكي، (ت٦٣١هـ)، قرأ على الشاطبي قصيدتيه: ((اللامية))، ((والرائية))، وجلس للإقراء بعده.

مناقب الشاطبي وثناء العلماء عليه:

كان الشاطبي رحمه الله أحد الأعلام الكبار قرأ القراءات والعربية وأتقنها، وحفظ الحديث.

قال إبراهيم بن عمر الجعبري، (ت٧٣٢هـ): ((كان رحمه الله إماماً في علوم القرآن، ناصحاً لكتاب الله تعالى، متقناً لأصول العربية... وكان غاية في الذكاء، صادقاً في تعبير الرؤيا، مجيداً في النظم، متواضعاً لله تعالى، قدوة في الصلاح...

وقال الإمام الذهبي، (ت٧٤٨هـ): ((استوطن مصر وتصدر للإقراء بها، اشتهر اسمه، وبعُدَ صيته، وقصده الطلبة من النواحي، وكان إماماً علامة ذكياً، كثير الفنون، منقطع القرين، رأساً في القراءات، حافظاً للحديث، بصيراً بالعربية...)).

وقال ابن الجزري، (ت٨٣٣هـ): ((كان إماماً كبيراً، أعجوبة في الذكاء، كثير الفنون، آية من آيات الله، غاية في القراءات.... رأساً في الأدب، مع الزهد والولاية والعبادة والانقطاع.... وكان إذا قعد لا يزيد على قوله من جاء أولاً فليقرأ، ثم يأخذ عليه الأسبق فالأسبق)).

مؤلفاته:

القصيدة اللامية، المسمّاة[1] بـ «حرز الأماني ووجه التهاني»، نظم فيها كتاب «التيسير» لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)

وأبياتها ألف تزيد ثلاثة * ومع مائة سبعين زهرا وكملا

والقصيدة الرائية، المسماة بـ «عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد»، نظم فيها كتاب «المقنع» لأبي عمرو الداني، (ت٤٤٤هـ)، وزاد عليه أحرفاً يسيرة، وتقع هذه القصيدة في: (٢٩٨) بيتاً، قال رحمه الله:

تَمَّتْ عقيلةُ أترابِ القصائدِ فى * أسْنَى المقاصِدِ للرَّسْمِ الَّذى بَهَرَا
تِسعونَ معْ مائتينِ معْ * ثمانيةٍ أبياتُها ينتظمْنَ الدُّرَّ والدِّرَرَا

وأما ناظمة الزهر فهي تنسب إليه، ولم يذكرها من ترجم إليه من الأوائل ولا تلاميذه، وإنما ذكرها بعض المتأخرين. و «قصيدة دالية»، نظم فيها كتاب «التمهيد» لابن عبد البر، (ت٤٦٣هـ)، في خمسمائة بيت. وغيرها من المؤلفات.

وفاته:

توفي رحمه الله عام ٥٩٠هـ. بالقاهرة.

---

(١) ينظر: شذرات الذهب (٤/ ٣٠١)، ومعجم المؤلفين (٨/ ١١٠) والأعلام (٦/ ١٤).

التمهيد:

وهو مدخل في مفهوم الأصول والفرش، ومفهوم القارئ والمقرئ والقراءة والرواية والطريق والوجه.

أولا: الأصول والفرش.

الأصول جمع أصل، والأصل لغة: أساس الشيء وهو ما يبني عليه غيره. أو هو يفتقر إليه ولا يفتقرهو إلى غيره. ومن ذلك أصل الجدار، وهو أساسه، وأصل الشجرة الذي يتفرع منه أغصانها، قال الله تعالى: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ }.وقد قيل: (من حُرِم الأصول حُرِم الوصول).

واصطلاحا: هي القاعدة المطَّرِدة التي ينطبقُ حُكمُها على كل جزئياتها، كقولنا: (كل همزتي قطع مفتوحتين متلاصقتين في كلمة سهل قالون الأولى منهما مع الإدخال سوى ءأامَنتم، وأئمة، وءآلهتنا فلا إدخال فيها، وأؤشهدوا فله الإدخال وعدمه.

والأصول الدائرة على اختلاف القراءات سبعة وثلاثون أصلا.

وأصول قالون أربعة عشر أصلا. سوف يأتي بيانها لاحقا مفصلة.

وأما الفرش فهو لغة: مصدر فرش، بمعنى نشر وبسط.

واصطلاحا: هو كل خلاف غير مطرد في حروف القراءات مع عزو كل قراءة إلى صاحبها. أو هو الكلمات التي يقل تكرارها من الحروف المختلَف فيها في القرآن الكريم.. كـــ (ملك يوم الدين) فيها قراءتان: (ملك)، و(مالك) قرأها عاصم والكسائي ويعقوب:(مالك)،

والباقون:(ملك) قال الشاطبي:

ومالك يوم الدين راويه ناصر*...........................

وقال ابن الجزري:

وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ أَئِمَّةٌ * وَمَالِكِ حُزْ فُزْ وَالصِّرَاطَ فِهَ اسْجَلاَ

وكـــ (لا نفرق بين أحد من رسله) فيها قراءتان أيضا:

قرأها يعقوب بالياء، والباقون بالنون.

قال ابن الجزري:

بِرَفْعٍ نُفَرِّقْ يَاءُ نَرْفَعُ مَنْ نَشَا * ءُ يُوسُفَ نَسْلُكْهُو نُعَلِّمُهُ وحَلاَ

ثانيا: مفهوم القارئ والمقرئ والقراءة والرواية والطريق والوجه.

القارئ قسمان:

القارئ المبتدي: وهو مَن شرع في الإفراد إلى أن يفرد ثلاثًا من القراءات.

القارئ المنتهي: وهو مَن نقل من القراءات أكثرها وأشهرها.

المقرئ: وهو العالِم بالقراءات، ورواها مشافهةً[1].

القراءة: وهي كل خلاف نُسب إلى إمام من أئمة القراءات مما أجمع عليه الرواة عنه، مثال ذلك قوله - تعالى-: {بل عجبت ويسخرون} فكلمة: { عجبت } فيها قراءتان صحيحتان، القراءة الأولى الصحيحة بفتح التاء، وهي قراءة المدنيين والمكي والبصريين والشامي وعاصم، والقراءة

[1] منجد المقرئين ومرشد الطالبين: ص٩.

الثانية الصحيحة بضم التاء، وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف العاشر. لم ينفرد في هذه الكلمة راوٍ، فليس في هذه الكلمة خلاف للرواة؛ وإنما الخلاف بين القراء. قال الشاطبي:

بِثِقْلَيْهِ وَاضْمُمْ تَا عَجِبْتَ (شَـ)ـذاً * وَسَاكِنٌ مَعاً لَوْ آبَاؤُنَا (كَـ)ـيْفَ (بَـ)ـلَّلاَ

الراوية: وهي كل خلاف مختار ينسب للراوي عن الإمام، مما اجتمع عليه الرواة[1].

أو هي كل خلاف نُسب إلى الآخذ عن إمام من أئمة القراءة، ولو بواسطة.

ومثال الخلاف المنسوب إلى الآخذ عن إمام من أئمة القراءة قول الله تعالى: {ولا تقربوهن حتى يطهرن} [البقرة: ٦] فشعبة قالون يقرأ بفتح الطاء والهاء مع التشديد فيهما الطاء وتشديدها مع فتح الهاء، وحفص يقرأ بسكون الطاء وضم الهاء مخففة. ففي نحو هذا الخلاف نقول: «رواية شعبة عن عاصم « و»رواية حفص عن عاصم» ولا نقول: قراءة عاصم؛ لأن الراويين اختلفا هنا. وهلم جرا.وقد يقال عن الراوية: «قراءة» من باب التجوز.

قال الشاطبي:

وَيَطْهُرْنَ فِي الطَّاءِ السُّكُونُ وَهَاؤُهُ* يُضَمُّ وَخَفَّا (إِ)ذْ (سَمَا) كَيْفَ (عُـ)ـوِّلاَ

أي: أن هذه القراءة كيف ما عول في تأويلها فهي سامية رفيعة محتملة

(١) سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي)لأبي القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (المتوفى: ٨٠١هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٣، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م:١/ ١٣.

للأمرين وهما انقطاع الدم والغسل والقراءة الأخرى ظاهرة في إرادة الاغتسال، ومثال عدم الواسطة رواية قالون عن نافع، ورواية حفص عن عاصم، فكل واحد منهما تتلمذ على شيخه وأخذ القراءة عنه مباشرة من غير واسطة. ومثال الواسطة رواية الدوري عن أبي عمرو بواسطة يحي اليزيدي.

الطريق:

وهو كل خلاف مختار ينسب للآخذ عن الراوي وإن سفل[1]. مثال ذلك حين نقول: طريق أبي نشيط عن قالون، وطريق الحلواني عن قالون، وطريق الأزرق عن ورش، وطريق الأصبهاني عن ورش.

فطريق أبي نشيط من طريق الشاطبية للشاطبي، والحلواني من طرق طيبة النشر لابن الجزري.

وطريق الأزرق من طريق الشاطبية للشاطبي، وطريق الأصبهاني من طرق طيبة النشر لابن الجزري،وبالمثال يتضح الحال، ويرفع الإشكال مثال ذلك لقالون كلمة: (والمؤتفكة، والمؤتفكات). له فيها تحقيق الهمز وإبدالها، وكذلك اجتماع التوراة وميم الجميع والمنفصل. فتحقيق الهمز وإبدالها في: (والمؤتفكة والمؤتفكات)من طريق الحلواني وتحقيقها من طريق الشاطبية.

وله في اجتماع التوراة وميم الجميع والمنفصل من طريق أبي نشيط

(١) النشر: ٢/٢٢٨، سراج القارئ:١/١٣.

خمسة أوجه:

الأول: فتح التوراة، وقصر المنفصل وصلة الميم. الثاني: فتح التوراة ومد المنفصل وسكون الميم. الثالث تقليل التوراة، وقصر المنفصل، وسكون الميم.

الرابع التقليل، ومد المنفصل، وسكون الميم. الخامس مثله مع صلة الميم.

والممنوع ثلاثةأوجه.الأول: الفتح مع القصر والسكون. الثاني: الفتح مع المدو الصلة. الثالث: التقليل مع القصر والصلة. وقد نظمت الأوجه الممنوعة في منظومتي الدرر السنية في تحريرات الشاطبية فقلت:

وَنَحْوُ مَا أَنْتُم مَعَ التَّوْرَاةِ * ثَلَاثَةٌ مَحْظُورَةٌ سَتَـــاتِي

فَتْحٌ وَقَصْرٌ معها سُكُونُ * فَتْحٌ وَمَدٌّ صِلَـــــةٌ تَبِينُ

تقليل توراة وَقَصْرُ الْمُنْفَصِلْ* معْ صلة الميم ثلاثٌ ما نُقِلْ

وما سواهاجائزُ افهمنْها * خمسة أوجه أخي احفظنْهــــا

ومثال ذلك لورش كلمة: (التوراة) له فيها طريقان: طريق الأصبهاني بالإمالة، وطريق الأزرق بالتقليل.وهلم جرا.

وأبو نشيط: هو محمد بن هارون أبو جعفر البغدادي، المعروفبأبي نشيط. مقرئ جليل ضابط مشهور،أخذ القراءة عرضاً عن قالون وسمع محمد بن يوسف الفريابي، روى القراءة عنه عرضاً أبو حسان أحمد ابن محمد بن الأشعث وعنه انتشرت روايته عنه

أداء عن قالون وهي الطريقة التي في جميع كتب القراءات قال ابن أبي حاتم: صدوق سمعت منه مع أبي ببغداد، وكان ثقة، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.[١]وقال ابن حجر: في التقريب:صدوق[٢].
ب- والحلواني: هو أحمد بن يزيد الحلواني أبو الحسن المقرئ، من كبار الحذاق المجودين. قرأ على قالون وعلى خلف البزار وجماعة،كان كثير الترحال أقرأ بالري... قيل:إنه توفي سنة خمسين ومائتين.[٣]لم يرضه ابو زرعة في الحديث[٤].

بيان طريق من طرق أبي نشيط:

أقول أنا الفقير إلى الله تعالى أبو إسماعيل إبراهيم بن محمد بن يوسف كُشَيْدَان:

أكرمني الله فأفردت القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة على قرّاء الشام منهم الشيخ الجامع للقراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة والمجاز بالقراءات العشر من طريق الطيبة الشيخ بكري عبد المجيد الطرابيشي الذي هو أعلى إسناد في العالم الإسلامي فقرأت عليه ختمة كاملة برواية قالون وقراءة عاصم من طريق الشاطبية وأجازني بذلك وبالقراءات العشر ولله الحمد والمنة، ثم أكرمني الله فجمعت القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة على الشيخ محمد رجب آغا وهو على الشيخ بكري الطرابيشي ثم أكرمني الله فجمعت القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة على الشيخ مصباح بن إبراهيم ودن، ثم

(١) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري:٢ / ٢٧٢.
(٢) تقريب التهذيب: ١٤١/٢.
(٣) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للإمام الذهبي: ١ / ٢٢٢.
(٤) المغني في الضعفاءللإمام الذهبي: ٢٣/١.

أكرمني الله فجمعت القراءات العشر من طريق الطيبة على الشيخ عبد الرحمن مارديني وهو على الشيخ محمد عبد الحميد الإسكندراني. ثم أكرمني الله فقرأت ختمة كاملة برواية حفص من طريق الطيبة على الشيخ محمد عبد الحميد الإسكندراني. هذا وقرأالمقرئُ المعَمَّرُ: بَكْرِي بن عبد المجيدِ الطرابيشِيِّ الدِّمَشْقِيِّ (ت١٤٣٣هـ)، وهو على: شيخِ قُرَّاءِ دِمَشْقَ في وقتِهِ: محمد سَلِيمِ بن أحمد بن محمد علي بن محمد الحُسَينِيِّ الدِّمَشْقِيِّ المعروفِ بالحُلْوَانِيِّ الصَّغِيرِ (١٢٨٥- ١٣٦٣هـ)، وهو على: والدِهِ، شيخِ قُرَّاءِ دِمَشْقَ في وقتِهِ: أحمد بن محمد عليّ بن محمد الحسينيِّ الدمشقيِّ المعروفِ بالحلوانيِّ الكبيرِ (١٢٢٨-١٣٠٧هـ)، وهو على: أبي الفوزِ أحمدَ بن رمضانَ المرزوقِيِّ، وهو على: العلامة: إبراهيمَ العُبَيْدِيِّ المالكيِّ الأزهريِّ (كان حيًّا ١٢٣٧هـ)، وهو على: عبدِالرَّحمنِ الأُجْهُورِيِّ (ت١١٩٨هـ)، وهو على: أبي السَّمَاحِ أحمد البَقَرِيِّ (كان حيا ١١٤٩هـ)، وهو على: محمدِ بن قاسمٍ البَقَرِيِّ (ت١١١٠هـ)، وهو على: عبدِالرحمنِ بن شِحَاذَةَ اليمنيِّ (ت١٠٥٠هـ)، وهو على: عليَّ بن غَانِمٍ المقدسيِّ (ت١٠٠٤هـ)، وهو على: عبدِالحقِّ بن محمد السُّنبَاطِيِّ (ت٩٣١هـ)، وهو على: أحمد بن أَسَدٍ الأُمْيُوطِيِّ (ت٨٧٢هـ)، وهو على: الإمام: محمد بن محمد بن محمد الشافعيِّ المعروفِ بابن الجزريِّ (ت٨٣٣هـ)، وهو على: عبدِالرحمنِ بن أحمدَ البَغْدَادِيِّ (ت٧٨١هـ)، وهو على: محمدِ بن أحمدَ الصَّائغِ المصريِّ (ت٧٢٥هـ)، وهو على: عليِّ بن شُجَاعٍ صِهْرِ الشَّاطِبِيِّ (ت٦٦١هـ)، وهو على: الإمام: القاسِمِ بن فِيرُّه الشَّاطِبِيِّ الرُّعَيْنِيِّ (ت٥٩٠هـ)، وهو على: عليِّ بن محمد بن هُذَيْلٍ البَلَنْسِيِّ (ت٥٦٤هـ)، وهو على: سُلَيْمَانَ بن نجاحٍ الأُمَوِيِّ (ت٤٩٦هـ)، وهو على: الإمام: أبي عَمرٍو عُثْمَانَ بن سعيدٍ الدَّانِيِّ (ت٤٤٤هـ)، وهو على: أبي الحسنِ طاهر بن غَلْبُونَ الحَلَبِيِّ ثُمَّ المصرِيِّ

(ت٣٩٩هـ)، وعلى أبي الفتح فارس بن أحمد وهو على: أبي الحسن عبد الباقي وهو على: إبراهيم بن عمر وهو على: أبي الحسين أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان وهو على: أبي بكر أحمد بن محمد بن الأشعث وهو على: أبي نشيط محمد بن هارون وهو على: قالون عيسى بن مينا وهو على: الإمام نافع وهو على: أبي جعفر يزيد بن القعقاع وأبي داود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وسيبة بن نصاح وأبي عبد الله مسلم بن جندب الهذلي القاص وأبي روح يزيد بن رومان وهم على: أبي هريرة وابن عباس وابن عياش وهموهم علىأبي بن كعب وهو على: (نبينا رسول الله ﷺ) عن: (الأَمينِ جِبرِيلَ) عن: (ربِّ العِزَّةِ).

الوجه:

وهو كل خلاف ينسب لاختيار القاري[1]. وهو من قبيل الخلاف الجائز كعارض السكون ونحوه.

(١) الإتقان: ١/٢٠٩.

الباب الأول:

الأصل الأول: (الاستعاذة ومسائلها)

الكلام على الاستعاذة ينحصر في خمس مسائل:

المسألة الأولى: حكمها: حكمها مستحبة، وذهب بعض العلماء إلى وجوبها.

والاستعاذة ليست آية من القرآن بإجماع العلماء.

مذهب قالون في الجهر والإسرار بالاستعاذة.

مذهبه أن يجهر بها. وقيل: يخفيها. والعمل على الجهر. قلت في التحريرات:

والفاءَ من فصلُ اجعلن لحمزةٍ* ونافعٍ أباه حرفَ الهمزةِ

وأخفينّ العوذ عنه مطلقا*وحمزةٌوجهانِعنهُ حقّقا

سرا وجهرا عنهُ قل خلادُ * وخَلَفٌ في الحمد مُسْتَفَادُ

لكنما الذي عليه العمل* الجهر للكل نصا ينقل

المسألة الثانية: صيغتها: لها صيغ كثيرة منها: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ومنها: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم».

قال الشاطبي:

إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ* جِهَاراً مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللهِ مُسْجَلاَ

عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْراً وَإِنْ تَزِدْ * لِرَبِّكَ تَنْزِيهاً فَلَسْتَ مُجَهَّلاَ

المسألة الثالثة: معناها:

معنى الاستعاذة التحصن والالتجاء والاحتماء أي: أتحصن وألتجئ وأحتمي بالله سبحانه وتعالى من الشيطان الرجيم.

المسألة الرابعة: محلها:

تكون الاستعاذة قبل الشروع في القراءة.

قال الشاطبي:

إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ* جِهَاراً مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللهِ مُسْجَلاَ

المسألة الخامسة: أوجهها[(١)]:

للاستعاذة مع البسملة مع كل سورة ماعدا براءة (التوبة) أربعة أوجه وهي كالآتي:

قطع الجميع أي: الوقف على الاستعاذة ثم الابتداء بالبسملة مع الوقف على البسملة ثم الابتداء بأول السورة.

قطع الأول: وهو (الاستعاذة) ثم وصل الثاني وهو (البسملة) بالثالث وهو (أول السورة).

---

(١) الطريق المأمون إلى وأصول رواية قالون لعبد الفتاح المرصفي (ص ٢٩).

وصل الأول: وهو (الاستعاذة) بالثاني وهو (البسملة) مع الوقف عليها أي (البسملة) ثم الابتداء بالثالث وهو (أول السورة).

وصل الجميع: أي. وصل الاستعاذة بالبسملة ووصل البسملة بأول السورة.

* وأما مع براءة فليس لنا إلا وجهان:

١ - وصل الجميع أي: وصل الاستعاذة بأول السورة وهي براءة.

٢ - قطع الجميع أي: قطع الاستعاذة عن أول السورة وهي براءة.

فائدة:

ينبغي عدم صلة الاستعاذة باسم من أسماء الجلالة أو صفة من صفاته أو ضمير يعود إليه سبحانه نحو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: الله لا إله إلا هو أو بنحو: محمد رسول الله أو النبئ أولى أو ضمير أو صفة تعود إليه صلى الله عليه وسلم. لما في ذلك من البشاعة. ففي مثل هذا نقف على الاستعاذة ولا نصلها. فتنبه.

الأصل الثاني

البسملة: وينحصر الكلام على البسملة في خمسة مسائل أيضا.

أولا: تعريفها:

هي مصدر بسمل إذا قال: بسم الله الرحمن الرحيم واصطلاحا : هي كلمات منحوته من بسمل، والنحت: هو اختصار كلمتين فأكثر في كلمة واحدة للإيجاز.

ثانيا: صيغتها:

صيغتها: بسم الله الرحمن الرحيم

ثالثا: معناها:

معنى بسم الله الرحمن الرحيم: بسم الله ابتدائي أو أبدأ باسم الله

الله: اسم الجلالة ومعناه المألوه أي: المعبود محبةً وتعظيماً

والرحمن: ذو الرحمة الواسعة الواصلة إلى خلق الله، والرحيم: الرحمة الواصلة إلى المؤمنين.

رابعا: حكمها ومحلها:

اتفق القراء على الإتيان بالبسملة عند بداية أي سورة جهرا غير سورة براءة، فلا بسملة في أولها بالاتفاق. ومنهم الإمام قالون.

أما في وسط السور فمخير بين إثبات البسملة وبين حذفها.

قال الشاطبي:

وَلاَ بُدَّ مِنْهاَ فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً * سِوَاهاَ وَفِي الْأَجْزَاءِ خُيِّرَ مَنْ تلاَ

وقال:

وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ (بِـ)سُنَّةٍ * (رِ) جَالٌ (نَـ)مَوْهاَ (دِ)رْيَةً وَتَحَمُّلاَ

وقال:

وَمَهْمَا تَصِلْهَا أَوْ بَدَأْتَ بَرَاءَةً * لِتَنْزِيلِهاَ بالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلاَ

وقال أبو الحسن علي بن بري -رحمه الله-:

قالون بين السورتين بسملا ** وورش الوجهان عنه نقلا

واسكت يسيرا تحظ بالصواب ** أو صل له مبينَ الإعراب

وقال إبراهيم المارغيني:

وخيرن فيها لدا الأداء * إذا ابتدأت أول الأجزاء

خامسا: أوجهها:

أوجه البسملة:

لك ما بين كل سورتين ثلاثة أوجه من غير استعاذة وهو ما يسمى بأوجه البسملة مع بين كل سورتين:

قطع الجميع أي: الوقف على آخر السورة ثم الابتداء بالبسملة مع الوقف عليها ثم الابتداء بالسورة التي تليها.

قطع الأول وهو آخر السورة أي: الوقف عليه. ووصل الثاني وهو البسملة بالثالث وهو أول السورة.

وصل الجميع أي: وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة التي تليها وفي ذلك يقول الخليجي[1]: مشيراً إلى هذه الأوجه الثلاثة

وَبَيْنَ كُلِّ سُورةٍ وأُخْـرَى * لِمَنْ يُبَسْمِـلُ ثَلَاثٌ تُقْرَى

قَطْعُ الْجَمِيعِ ثُمّ وَصْلُ الثّاني * وَوَصْلُ كُلٍّ فَاتْلُ بِالْإِتْقَانِ

فوائد:

هناك وجه رابع ممنوع ينبغي الانتباه إليه وهو وصل الأول وهو آخر السورة بالثاني وهو البسملة مع الوقف عليها. قال الشاطبي:

ومهما تصلها مع أواخر سورة * فلا تقفن الدهر فيها فتثقلا

وقال ابن بري:

ولا تقف فيها إذا وصَلْتها * بالسورة الأولى التي خَتَمْتها

وأما ما بين الأنفال وبراءة فلك الوقف والسكت والوصل من دون بسملة.

والسكت يكون بإسكان الميم من عليم من غير تنفس.

قال الشاطبي:

وسكتهم المختار دون تنفس * وبعضهم في الأربع الزهر بسملا

(١) هو محمد بن عبد الرحمن الخليجي.

وقال الخليجي:

وبين الانفال وتوبة بلا * بسملة قف أو اسكت أو صلا
* الأوجه الثلاثة التي بين آخر الأنفال وأول التوبة جائزة أيضا بين آخر أي سورة وأول براءة بشرط أن يكون آخر السورة قبل سورة التوبة في ترتيب المصحف كالنساء مع أول براءة.
أما إذا كانت السورة بعد براءة في ترتيب المصحف كأن يوصل سورة الحجر بأول سورة براءة فليس لنا إلا الوقف بلا بسملة، ويمتنع الوصل والسكت.
كذلك إذا كرر القارئ سورة براءة كأن وصل آخرها بأولها فليس له في هذه الحالة إلا الوقف بدون بسملة أيضا.

ينبغي عدم صلة البسملة مع كلمة توهم أنها من توابع البسملة نحو: بسم

الله الرحمن الرحيم: الشيطان يعدكم. ونحو: بسم الله الرحمن الرحيم إنه لكم عدو مبين.

وبسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله ونحو ذلك.

الأصل الثالث

الكلام على دال قد وذال إذ وتاء التأنيث ولام هل وبل، وحروفٍ قرُبت مخارجُها.

أولا: دال: قـــد.

أظهرها قالون في الأحرف الثمانية: (السين، والذال، والضاد، والظاء، والزاي، والجيم، والصاد، والشين).

قال الشاطبي:

وقد سحبت ذيلا ضفا ظل زرنب * جلته صباه شائقا ومعللا

فأظهرها نجم بدادل واضحا * وأدغم ورش ضرظمآن وامتلا

نحو قوله تعالى: (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ التي تجادلك) وقوله: (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ):(فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ) وقوله:(فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ). وقوله: (ولقد زينا) وقوله:(وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى)وقوله: (وَلَقَدْ صَدَقَكُمْ اللَّهُ وَعْدَهُ) وقوله: (قد شغفها حبا).

وأما الدال مع الدال والتاء فأدغمها كل القراء نحو: (وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَددَّخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ) ونحو: (قَد تَبَيَّنَ الرُّشْدُ). قال الشاطبي:

وما أول المثلين فيه مسكن * فلا بد من إدغامه متمثلا

وقال أيضا:

ولا خلف في الإدغام إذ ذلّ ظالم * وقد تيّمت دعد وسيما تبتّلا

أي: لا خلاف في إدغام دال قد في التاء من تيمت والدال من دعد. ومعنى تيمت أمرضت من الحب، ودعد امرأة والوسيم الحسن الوجه والتبتل الانقطاع.وأما الدال مع الطاء فلم يرد.

وورد في غير المتواتر إظهار الدال عند التاء نحو: قد تبين.

ثانيا: ذال: إذ.

أظهرها قالون في الأحرف الستة وهى حروف تجد، والصفير: السين والصاد والزاي.

قال الشاطبي:

نعم إذ تمشت زينب صال دلها* سمي جمال واصلا من توصلا

فإظهارها (أ)جرى دوام نسيمها * وأظهر ريا قوله واصف جلا

نحو قوله تعالى: (إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ) ، وقوله:(إِذْ جَعَلَ) ، وقوله: (إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ) وقوله: (إِذْ سَمِعْتُمُوهُ) وقوله: (وَإِذْ صَرَفْنا) وقوله: (وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ) ، (وَإِذْ زاغَتِ) .

وأما الذال مع الذال والظاء فأدغمها كل القراء.

قال الشاطبي:

ولا خلف في الإدغام إذ ذلّ ظالم * وقد تيّمت دعد وسيما تبتّلا

أي: لا خلاف في إدغام ذال إذ في الذال من ذل والظاء من ظالم نحو: إذ ذهب. وإذ ظلموا.

ثالثا: تاء التأنيث.

أظهرها قالون في الأحرف الستة. وهي: الثاء والجيم، والظاء، وحروف الصفير.

قال الشاطبي:

وأبدت سنا ثغر صفت زرق ظلمه * جمعن ورودا باردا عطر الطلا

فإظهاره در نمته بدوره * وأدغم ورش ظافرا ومخولا

نحو قوله تعالى: (كَذَّبَتْ ثَمُودُ)، ونحو: (نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ)، ونحو: (حَمَلَتْ ظُهُورُهُما) ،ونحو: (أَنْبَتَتْ سَبْعَ)، ونحو: (لَهُدِمَتْ صَوامِعُ). ونحو: (خَبَتْ زِدْناهُمْ).

واتفق القراء على إدغام التاء في التاء والطاء والدال.

قال الشاطبي:

وقامت تريه دمية طيب وصفها* وقل بل وهل رآها لبيب ويعقلا

أي:لا خلاف في إدغام تاء التأنيث في الأحرف الثلاثة المذكورة بعدها وهي التاء من تريه والدال من دمية والطاء من طيب نحو: فَما رَبِحَت تِّجارَتُهُمْ، وأُجِيبَت دَّعْوَتُكُما، وفَآمَنَت طّائِفَةٌ.

وورد في غير المتواتر إظهار تاء التأنيث عند التاء نحو: غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ.

وعند الدال نحو: فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ وعند الطاء نحو: فَآمَنَتْ طائِفَةٌ.

رابعا: لام: هل وبل.

أظهرها قالون في الأحرف الثمانية وهي: التاء والثاء. والزاى، والسين، والضاد، والطاء، والظاء. والنون. وتختص بل بخمسة أحرف وهى: الزاى، والسين، والضاد والطاء، والظاء. وتنفرد بل يختص بحرف واحد وهو الثاء. وحرفان ويشتركان معا في حرفين، وهما: التاء والنون.

نحو (هَلْ تَنْقِمُونَ) و(بَلْ تَأْتِيهِمْ) : و حو (هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ) ، و(بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ)، و(بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ) و(بل ضلوا) و (بَلْ طَبَعَ) ، و(بَلْ ظَنَنْتُمْ) و(بَلْ نَتَّبِعُ)، و(هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ) ، و (هَلْ نُنَبِّئُكُمْ) .

قال الشاطبي:

ألا بل وهل تروي ثنا ظعن زينب * سمير نواها طلح ضر ومبتلا

واتفق القراء على إدغام لام هل وبل وقل مع اللام والراء.
قال الشاطبي:

.... وقل بل وهل راها لبيب ويعقلا

أي: لا خلاف في إدغام اللام من قل وبل وهل في الحرفين الأولين من الكلمتين اللتين بعدهن وهما الراء واللام من قوله: رآها لبيب نحو: قُل رَبِّي أَعْلَمُ، و (قل للذين). و(هل لكم)، و(بل لا تكرمون).و(بَلْ رَبُّكُمْ).

وورد في غير المتواتر إظهار لام بل وقل عند الراء نحو قوله تعالى: (بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ). و(قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ).

خامسا: باب حروف قربت مخارجها.

وتنحصر فى أربعة عشر حرفا:

(الأول) الباء الساكنة عند الفاء وذلك فى خمسة مواضع. فى النساء (أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ)وفى الرعد (وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ) وفى الإسراء (قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ) وفى طه (فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ) وفى الحجرات: (وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ) وقرأها قالون بالإظهار.

(الثانى) (ويُعَذِّب مَنْ يَشاءُ) في البقرة. وقرأه قالون من طريق الشاطبية بالإدغام.

(الثالث) اركب معنا. وقرأه قالون بوجهين بالإدغام والإظهار.

قال الشاطبي:

وفي اركب هدى بر قريب بخلفهم * كما ضاع جا يلهث له دار جهلا

وقالون ذو خلف........*.............

(الرابع) (نَخْسِفْ بِهِمُ). فى سبأ. وقرأه قالون بالإظهار.

(الخامس) الراء الساكنة عند اللام نحو (وَاصْطَبِرْ لِعِبادَتِهِ) ، و (يَغْفِرْ لَكُمْ). و (وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ). وقرأه قالون بالإظهار.

(السادس) اللام الساكنة فى الذال نحو: (مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ) حيث

وقع كقوله (وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ) ، (وَمَنْ يَفعَلْ ذلِكَ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ) . وقرأه قالون بالإظهار.

(السابع) الدال عند الثاء وهو موضعان فى آل عمران (وَمَنْ يُرِدْ ثَوابَ الدُّنْيا) ، و (وَمَنْ يُرِدْ ثَوابَ الْآخِرَةِ) . وقرأه قالون بالإظهار.

قال الشاطبي:

وحرمي نصر صاد مريم من يرد * ثواب لبثت الفرد والجمع وصلا

(الثامن) الثاء مع الذال، وهو موضع واحد (يَلْهَثْ ذلِكَ) فى الأعراف وقرأه قالون بوجهين بالإدغام والإظهار.

(التاسع) الذال مع التاء إذا وقع قبل الذال خاء كيف جاء. نحو قوله: (قُلْ أَفَاتَّخَذتُّمْ). و (ثُمَّ اتَّخَذتُّمُ). و(لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً) . وقرأه قالون بالإدغام.

(العاشر) الذال فى التاء نحو: (فَنَبَذْتُها) و (عُذْتُ بِرَبِّي) . وقرأها قالون بالإظهار.

(الحادي عشر) الثاء فى التاء فى (لَبِثْتُمْ) كيف جاء.وفي (أُورِثْتُمُوها). وقرأها قالون بالإظهار.

قال الشاطبي:

وحرمي نصر صاد مريم من يرد * ثواب لبثت الفرد والجمع وصلا

(الثاني عشر) الدال فى الذال من (كهيعص ذكر) أول سورة مريم. وقرأها قالون بالإظهار.

قال الشاطبي:

وحرمي نصر صاد مريم من يرد * ثواب لبثت الفرد والجمع وصلا

(الثالث عشر) النون مع الواو من (يس وَالْقُرْآنِ) . و(ن وَالْقَلَمِ) وقرأه قالون من طريق الشاطبية بالإظهار. وله خلف في يس من الطيبة.

قال الشاطبي:

وياسين أظهر عن فتى حقه بدا * ونون وفيه الخلف عن ورشهم خلا

(الرابع عشر) النون عند الميم من (طسم) أول الشعراء والقصص وقرأها قالون بالإدغام.

وأما (نَخْلُقْكُمْ) بالمرسلات فقرأه قالون بالإدغام الكامل من طريق الشاطبية وهو اختيار الداني كما في جامع البيان.

وصحح ابن الجزري الوجهين: الإدغام الكامل والناقص عن طريق النص والأداء.ومال إلى الإدغام الكامل كما في النشر. وأطلق في المقدمة الوجهين. فقال: والخلف بنخلقكم وقع.

الأصل الرابع: ميم الجمع.

وهي الميم الزائدة الدالة على جمع المذكرين حقيقةً أو تنزيلاً، فالميم الزائدة حقيقة نحو: {عليهم - قلتم - أذهبتم - كلهم - منهم }. والميم الزائدة تنزيلاً نحو: { على خوف من فرعون وملإيهم } فالضمير في «ملائهم» يعود على فرعون وجمع على ما هو المعتاد في ضمير العظماء، أما الميم التي في نحو: «نكلم - نعلم» فليست ميم جمع؛ لأنها من أصل الكلمة، وكذلك التي في المثنى نحو: «لهما - وآتيناهما - ولكما ...» فليست ميم جمع كذلك.

واعلم أنه لابد أن يقع قبل ميم الجمع واحد من حروف أربعة يجمعها لفظ «أهتك».

فالهمزة في نحو قوله تعالى:»هاؤم اقرءوا كتابيه» ولا ثاني لها في القرآن، والهاء نحو: «إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللهِ»، «ولهم». والتاء في نحو: «أنتم، وأعلنتم». والكاف في نحو: «أنفسكم - ومنكم - ولكم».

* ولقالون في ميم الجمع إذا جاء بعدها حرف متحرك وجهان وصلا:

١- صلة ميم الجمع (أي: ضمّ الميم ومدّها بمقدار ألف).

٢- إسكان ميم الجمع.

نحو: «أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم» [الفاتحة].

أما إذا كان هذا المتحرك همزة قطعية فإذا قرأ بصلة ميم الجمع فإنها تكون من باب المدّ المنفصل، أي: له فيها القصر والتوسط على قدر المدّ عنده نحو: «ءانذرتهم و أم» وله فيها من الأوجه.

القصر إذا قرأ بقصر المنفصل.

المد نحو: «معكمُ~وِإنما» إذ قرأ بمد المنفصل.

أما إذا جاء بعد ميم الجمع سكون، فله فيها ما لباقي القراء.[1]

الضم بدون صلة نحو: «ضربت عليهم الذلة».

قال الشاطبي:

وصل ضم ميم الجمع قبل محرك* دراكا وقالون بتخييره جلا

وقال أيضا:

ومن دون وصل ضمها قبل ساكن* لكل وبعد الهاء كسر فتى العلا

وقال ابن بري:

واتفقا في ضمها في الوصل* إذا أتت من قبل همز الوصل

(١) إلا أبا عمرو البصري ويعقوب فإنهما يكسران الميم نحو»عليهم الذلة.

الأصل الخامس: باب هاء الكناية.

وهي الهاء الزائدة الدالة على المفرد المذكر الغائب، وتسمى هاء الضمير أيضاً، وتكون في الفعل نحو: «يؤده» وفي الاسم نحو: «أهله» وفي الحرف نحو: «فيه».

أحوالها:

لها أربعة أحوال:

١-أن تقع بين ساكنين، نحو: «فيه القرآن».

٢- أن تقع بين متحرك وساكن، نحو: «له الملك».

٣-أن تقع بين متحركين، نحو: «قال له صاحبه».

٤-أن تقع بين ساكن ومتحرك، نحو: «فيه هدىً».

وقد أجمع القراء على عدم صلتها في الحالة الأولى والثانية.

كما أجمعوا على صلتها في الحالة الثالثة.

قال الشاطبي:

وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ* وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكُلِّ وُصِّلاَ

واختلفوا في الرابعة، فقرأ بها ابن كثير بالصلة دون سائر القراء، ووافقه حفص في «فيه مهانا».

قال الشاطبي:

وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لاِبْنِ كَثِيرِهِمْ * وَفِيهِ مُهَاناً مَعْهُ حَفْصٌ أَخُو وِلاَ

وقد استثنى قالون بعض هذه الهاءات فرواها بدون صلة[1] في تسع كلمات من ثلاثة عشر موضعاً وهي:

[يؤده إليك] موضعين في سورة آل عمران.

[نوله ما تولى ونصله جهنم] سورة النساء.

[من يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها] سورة آل عمران.

[ومن كان يرد حرث الدنيا نؤته منها] سورة الشورى.

[فألقه إليهم] سورة النمل.

[ويتقه فأولئك] سورة النور.

[يأته مؤمناً] سورة طه وفي هذا الموضع لقالون في هاء الكناية الصلة وعدمها وهو القصر المعبر عنه بالاختلاس (وهو المقدم في الأداء).

[يرضه لكم] سورة الزمر.

[أرجه وأخاه] سورتي الأعراف والشعراء.وله في «ترزقانه» في سورة نبينا يوسف –عليه السلام- الصلة وعدمها من طريق الطيبة.

(١) التيسير ص٧٤.

قال الشاطبي:

وفي الكل قصر الهاء بان لسانه* بخلف وفي طه بوجهين بجلا

الأصل السادس: باب المد.

وسنتكلم على بعض الأحكام المهمة كالمد المتصل والمنفصل وعلى جزئية من جزئيات المد اللازم فيما يخص قالون. وأما بحث المد والقصر بشكل عام فينظر فيه إلى كتب التجويد كالجزرية وشروحها.

الحكم الأول: وهو المد الواجب (المتصل) وتعريفه أن يقع الهمز بعد حرف المد واللين في كلمة واحدة نحو: (أولئك – هنيئا – النبوءة).

ومقدار مده عند الإمام قالون ألفان وهو المعروف بالتوسط وهذا هو المشهور وهو الذي ارتضاه الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى.

وورد عنه المد بمقدار ألف ونصف وهو المعروف بفويق القصر ولكن المعمول به والذي ارتضاه ابن الجزري هو التوسط. قال ابن الجزري:« وَالْمُنْضَبِطُ مِنْ ذَلِكَ - غَالِبًا - هُوَ: الْقَصْرُ الْمَحْضُ، وَالْمَدُّ الْمُشْبَعُ مِنْ غَيْرِ إِفْرَاطٍ عُرْفًا، وَالتَّوَسُّطُ بَيْنَ ذَلِكَ. وَهَذِهِ الْمَرَاتِبُ تَجْرِي فِي الْمُنْفَصِلِ، وَيَجْرِي مِنْهَا فِي الْمُتَّصِلِ الِاثْنَانِ الْأَخِيرَانِ (وَهُمَا: الْإِشْبَاعُ، وَالتَّوَسُّطُ)، يَسْتَوِي فِي مَعْرِفَةِ ذَلِكَ أَكْثَرُ النَّاسِ، وَيَشْتَرِكُ فِي ضَبْطِهِ غَالِبُهُمْ، وَتَحْكُمُ الْمُشَافَهَةُ حَقِيقَتَهُ، وَيُبَيِّنُ الْأَدَاءُ كَيْفِيَّتَهُ، وَلَا يَكَادُ تَخْفَى مَعْرِفَتُهُ عَلَى أَحَدٍ، وَهُوَ الَّذِي اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ رَأْيُ الْمُحَقِّقِينَ مِنْ أَئِمَّتِنَا قَدِيمًا وَحَدِيثًا، وَهُوَ الَّذِي اعْتَمَدَهُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرِ بْنُ مُجَاهِدٍ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الطَّرَسُوسِيُّ، وَصَاحِبُهُ أَبُو الطَّاهِرِ بْنُ خَلَفٍ، وَبِهِ كَانَ يَأْخُذُ الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الشَّاطِبِيُّ; وَلِذَلِكَ لَمْ يَذْكُرْ فِي قَصِيدَتِهِ فِي الضَّرْبَيْنِ تَفَاوُتًا، وَلَا نَبَّهَ عَلَيْهِ، بَلْ جَعَلَ ذَلِكَ مِمَّا تَحْكُمُهُ الْمُشَافَهَةُ فِي الْأَدَاءِ...». اهـ[1]

---

(١) النشر:١/ ٣٣٣.

وسمي متصلا لاتصال حرف المد بالهمز في كلمة واحدة وكان حكمه الوجوب لوجوب مده عند كل القراء زيادة على مقدار المد الطبيعي وإن كانت الزيادة متفاوتة عندهم. وله إشباعه من الطيبة.

الحكم الثاني:المد الجائز المنفصل:

تعريفه: وقوع الهمز بعد حرف المد واللين بشرط انفصاله عنه، وذلك بأن يكون حرف المد آخر الكلمة والهمز أول الثانية ويستوي في ذلك الانفصال الحقيقي والحكمي.

فالانفصال الحقيقي هو أن يكون حرف المد واللين ثابتا في اللفظ والرسم نحو: (وما أنزلنا)، (في أعناقهم)، (قولوا ءامنا).

والانفصال الحكمي هو أن يكون حرف المد واللين ساقطا في الرسم ثابتا في اللفظ ومنه: ياء النداء، نحو: (يإبراهيم) (يأيها) وكذلك هاء التنبيه: نحو: (هأنتم): (هؤلاء) وكذلك صلة هاء الكناية مثل: (أمره إلى الله)، (ولا يشرك في حكمه أحدا) وكذلك صلة ميم الجمع عند من وصلها كقالون نحو: (ومنهم أميون) وما إلى ذلك من كل حرف مد سقط رسما وثبت لفظا ومقدار المد المنفصل مختلف فيه بين القراء كالمد المتصل وبالنسبة لقالون فله وجهان مشهوران:

الأول: القصر: وهو مد الصوت بقدر ألف.

الثاني: التوسط: وهو مد الصوت بقدر ألفين.

قال الشاطبي:

فإن ينفصل فالقصر (بـ)ادره طالبا* بخلفهما يرويك درا ومخضلا

والوجهان صحيحان جيدان مشهوران مقروء بهما لقالون، وورد عن قالون أيضا المد بقدر ثلاث حركات وهو المعروف بفويق القصر كما في المتصل. ولكن المعتمد القصر والتوسط.

وسمي منفصلا لانفصال حرف المد عن الهمز أو لانفصال الشرط عن السبب وكان حكمه الجواز لجواز قصره ومده عند بعض القراء كقالون. ولكن المعتمد في المتصل هو التوسط.

فائدة: مقدار المد الزائد عن المد في المنفصل يكون في حالة الوصل فقط أما في حالة الوقف فيصير المد طبيعيا لجميع القراء لا فرق بين قالون وغيره لأن انتفاء الهمز عند الوقف موجب للقصر ووجوده عند الوصل كان سببا لزيادة المد فلما انعدم الهمز انعدمت هذه الزيادة هذا في المد المنفصل الحقيقي مثل: (خلدين فيها أبدا) أما في المنفصل الحكمي في نحو: (يأيها) فالمقدار الزائد على القصر ثابت في الوصل والوقف لعدم إمكان الوقف على (يا) من (أيها) ونحوها.

الأصل السابع

باب الهمز وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الهمز المفرد.

وهو الذي لم يقترن بمثله[1] والعرب تصرفوا في الهمز تصرفات كثيرة فبعضهم سهله بين بين، وبعضهم أبدله حرف مد من جنس الحركة التي قبله، فإن كانت فتحة فألفاً وإن كانت ضمةً فواواً وإن كانت كسرة فياءً، وبعضهم حذفه.وبعضهم نقله. وبعضهم حققها. فالصور خمس: تسهيل وإبدال وحذف ونقل، وتحقيق.

والإمام قالون جمع بين هذه اللغات فسهل وأبدل وحذف ونقل وحقق. وسوف نبين ذلك كله في محله. والهمز المفرد قسمان: ويقع فاء من الكلمة وعيناً ولاماً.

همز متحرك. نحو: الصابئين.

وهمز ساكن. نحو: مؤصدة.

وإليك مذهب قالون في مواضع الهمز المفرد:

أبدل قالون الهمز في «الصابئين» في سورتي البقرة والحج ياءً، فقرأها: «الصابين»[2].

وأبدل كذلك الهمز في «الصابئون» المائدة، واواً فقرأها: «الصابون»[3] .

(١) تقريب المعاني (ص ٨٣).
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق (١ / ٣٩٧).

قال الشاطبي:

وَفِي الصَّابِئِينَ الْهَمْزَ وَالصَّابِئُونَ خُذْ * وَهُزْؤاً وَكُفْؤاً في السَّوَاكِنِ فُصِّلاَ

وأبدل كذلك الهمز في بئيس بالأعراف ياء فقرأها: «بيس».

قال الشاطبي:

وَبِيسٍ بِيَاءٍ (أَ)مَّ وَالْهَمْزُ (كَـ)هْفُهُ * وَمِثْلَ رَئِيس غَيْرُ هذَيْنِ عَوَّلاَ

وأبدل همز «يضاهؤون» في سورة التوبة واواً فقرأها: «يضاهون»[1].

وقرأ كلمة «دكاءً» في سورة الأعراف والكهف بدون همز هكذا «دكاً»[2].

وأبدل الهمز في كلمتي « يأجوج ومأجوج « في سورتي الكهف والأنبياء ألفاً، فقرأها «ياجوج وماجوج»[3].

أما كلمة «لأهب» في سورة مريم فلقالون فيها الخلف بين إثبات الهمز، أو إبدالها ياءً [4].

قال الشاطبي:

وَهَمْزُ أَهَبْ بِالْيَا جَرى حُلْوَ بَحْرِهِ * بِخُلْفٍ وَنِسْيًا فَتْحُهُ فَائِزٌ عُلاَ

وأبدل الهمز في كلمة «رئياً» بمريم فقرأها: «ريّاً»[5].

---

(١) النشر (١ / ٤٠٦).
(٢) التيسير (ص ١١٩)، البدور الزاهرة (ص ١٩٧).
(٣) التيسير (ص ١١٨)، النشر (١ / ٣٩٥).
(٤) البدور الزاهرة (ص ١٩٨).
(٥) النشر (١ / ٣٩٤).

قال الشاطبي:

وَنُنَجِّي خَفِيفاً رُضْ مَقَاماً بِضَمِّهِ *دَنَا رءيا ابْدِلْ مُدْغِماً بَاسِطًا مُلاَ

وأبدل همز «منسأته» في سورة سبأ ألفاً فقرأها: «منساته»[1].

قال الشاطبي:

وَفِي الرِّيحَ رَفْعٌ صَحَّ مِنْسَاتَهُ سُكُ*ونُ هَمْزَتِهِ مَاضٍ وَأَبْدِلْهُ إِذْ حَلاَ

وأبدل همز «سأل» في سورة المعارج ألفاً فقرأها: «سال»[2].

قال الشاطبي:

وَسَالَ بِهَمْزٍ غُصْنُ دَانٍ وَغَيْرُهُمْ *مِنَ الْهَمْزِ أَوْ مِنْ وَاوٍ اوْ يَاءٍ ابْدَلاَ

وأبدل قالون الهمزة في كلمة «مؤصدة» في سورة البلد والهمزة واواً فقرأها: «موصدة»[3].

وقرأ « هزؤاً وكفؤا» بالهمز أينما وقعت في القرآن.

وقرأ كلمة «النبيء –والنبيئين –والنبيؤون –وأنبئاء، والنبوءة « بالهمز. فيصير مدا متصلا.سوى موضعي الأحزاب فقرأهما بالياء وصلا - وإثبات الهمز وقفا

والموضعان هما: (وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي) و (لا تدخلوا بيوت النبي).

---

(١) التيسير (ص ١٤٦) النشر (٢ / ٣٤٨).

(٢) التيسير (ص ١٤٦) النشر (٢ / ٣٤٨).

(٣) النشر (١ / ٣٩٥) وكذلك في سورة الهمزة.

قال الشاطبي:

وَجَمْعاً وَفَرْداً فِي النَّبِيءِ وَفي النُّــــ*بُوءةِ الْهَمْزَ كُلٌّ غَيْرَ نَافِعٍ ابْدَلاَ

وَقَالُونُ فِي الْأَحْزَابِ فِي لِلنَّبِيِّ مَعْ بُيُوتَ النَّبِيِّ الْيَاءَ شَدَّدَ مُبْدِلاَ

قلت في التحريرات: وقف لقالون في للنبي* بالهمز والنبي كالنسيّ

وقرأ قالون كلمة «زكرياء» بزيادة همزة بعد الألف في مواضعها السبعة فتكون من قبيل المد المتصل.

وسهل قالون همز «هانتم» في موضعي آل عمران والنساء ومحمد صلى الله عليه وسلم بينها وبين الألف وله في الألف التي قبلها القصر والتوسط.[1]

قال الشاطبي:

وَلاَ أَلِفٌ فِي هَا هَأَنْتُمْ زَكَا جَناً * وَسَهِّلْ أَخاَ حَمْدٍ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلاَ

وقرأ قالون بتسهيل الهمزة الثانية بينها وبين الألف في نحو: «أرايت –وأرايتك ـ وأرايتم» وما شابهها [2]. المسبوق بهمزة الاستفهام.

قال الشاطبي:

أَرَيْتَ فِي الاِسْتِفْهَامِ لاَ عَيْنَ رَاجِعٌ * وَعَنْ نَافِعٍ سَهِّلْ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلاَ

---

(١) النشر (١ / ٤٠٠).

(٢) المصدر السابق (١ / ٣٩٧). وله في المؤتفكة والمؤتفكات التحقيق والتسهيل من الطيبة. وليس له من الشاطبية إلا التحقيق.

المبحث الثاني: الهمزتان من كلمة

وهما همزتا القطع المتحركتان المتلاصقتان في كلمة واحدة نحو: (ءانذرتهم، أئنكم، أولقى) فخرج بهزتي القطع همزتا القطع والوصل في نحو:(أطلع الغيب، ءالذكرين) وخرج بالمتحركتين سكون الثانية منهما في نحو:(آدم، إيمانا، أوتوا) وخرج (بالمتلاصقتين في كلمة واحدة) غير المتلاصقتين فيها نحو:(أنبأهم، أنبئوني، ءلابائهم) وخرج بقيد كلمة واحدة همزتا القطع المتحركتان المتلاصقتان اللتان من كلمتين نحو: (أولياء أولئك).

اجتماع الهمزتين من كلمة على ما تقدم ذكره على ثلاثة أنواع:

الأول: أن تكون الهمزتان مفتوحتين نحو: (ءأنتم، ءأشفقتم).

الثاني: أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو: (أئنا، أئذا).

الثالث: أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مضمومة وهذا النوع وقع في أربعة مواضع لا غير وهي: (أؤنبئكم) بآل عمران و (أؤنزل) بص و(أؤشهدوا بالزخرف) و(أؤلقي) بالقمر.

ويتلخص مما ذكر أن الهمزة الأولى في الأنواع الثلاثة لا بد أن تكون مفتوحة وقد تكون للاستفهام ولغيره نحو:(أئنا) و(أئمة) وأن الثانية قد تكون مفتوحة وقد تكون مكسورة وقد تكون مضمومة.

وقد قرأ الإمام قالون في الأنواع الثلاثة بتسهيل ثاني الهمزتين مع إدخال ألف فصل بينهما ومقدارها ألف والألف حركتان.

قال الشاطبي:

وأضرب جمع الهمزتين ثلاثة * أأنذرتهم أم لم أئنا أؤنزلا

وقال:

ومدك قبل الفتح والكسر (حـ)جة)* (بـ)ها (لـ)ذ وقبل الكسر خلف (لـ)ـه ولا

ثم قال:

ومدك قبل الضم (لـ)ـبى (حـ)ـبيبه *بخلفهما (بـ)ـرا وجاء ليفصلا[1]

والمراد من التسهيل هنا هو التسهيل بين بين أي:جعل الهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها فتسهل الهمزة بينها وبين الألف في نحو:

(ءأنتم) وبين الهمزة والياء في نحو: (أءنا) وبين الهمزة والواو في نحو:(أؤلقي)

واستثنى قالون من هذا الباب ثلاث كلمات بالاتفاق لم يفصل فيها بألف الفصل بين الهمزتين واقتصر على التسهيل بين بين فقط واستثنى كلمة بالخلاف عنه، أما الكلمات الثلاث المتفق عليها فهي (ء ألمَنتم، وأئمة، وء آلهتنا) وأما الكلمة المختلف فيها فهي (أوشهدوا) بالزخرف فقد ورد فيها وجهان:

١ - التسهيل مع إدخال ألف الفصل كسائر الباب.

٢ - التسهيل مع عدم الإدخال والوجهان صحيحان مقروء بهما للإمام

(١) متن الشاطبية ص١٧

قالون والوجه الأول هو المختار في الأداء.وله في «أؤنبئكم – أؤنزل – أؤلقي –أؤشهدوا» الإدخال وعدمه من الطيبة.

قال الشاطبي:

وسكن وزد همزا كواو أؤشهدوا * (أ)مينا وفيه المد بالخلف (بـَ)ـللا

وأما ما جاء عن قالون من إبدال الهمزة الثانية ياء من لفظة (أئمة) فهو وإن كان صحيحا متواترا فلا يقرأ به على أنه من طريق الشاطبية ولكن يقرأ به على أنه من طريق طيبة النشر.

قلت في التحريرات:

وليس في أئمةً إبدال * ولا من اصل الشاطبي ينال

وأبدلن وسهلن في النشر * وسهلن فقط من التيسير

وقال الشاطبي:

وتسهيل أخرى همزتين بكلمة *(سما) وبذات الفتح خلف (لـ)ـتجملا

وقد أشار الشاطبي في صدر البيت إلى عدم إدخال ألف الفصل بين الهمزتين في (ءأامنتم، وءآلهتنا) فقال:

ولا مد بين الهمزتين هنا ولا * بحيث ثلاث يتفقن تنزلا

وأشار إلى أئمة أيضا بقوله:

.... * وسهل سما وصفا وفي النحو أبدلا[1]

(١) متن الشاطبية ص١٧.

فائدة:

وليحذر القارئ عند التسهيل من إبدال التسهيل هاء فإنه خطأ محض.

قال الداني:

والمتحرك إذا خففتهْ * وقبله محركٌ دبرتهْ

بالحركات الجاريات فيه * لا بالتي منهن قد تليهِ

تجعلُه في الكل بينَ بينا * في الهَمزات حيثُ ما أتينا

والقول في اجتماع همزتين * التقتا في حرف او حرفين

نحو {من النساء اَو أكننتم} * و{أاِلهٌ} وكذا {أاَنتم}

كالقول في المفردة المحركة * فاعمل بما هناك قد عرفتكه

فهذه الأصول في التسهيل * مبسوطة من غير ما تطويل

تذييل: الاستفهام المكرر.

وهو كل موضع تكرر فيه لفظ الاستفهام على التعاقب في آية واحدة أو كلام واحد.

جاء في القرآن في أحد عشر موضعا. في تسع سور.

قرأ قالون بالاستفهام في الأول وبالإخبار في الثاني في تسع مواضع وعكس قاعدته في موضعين في النمل الموضع الثاني وفي العنكبوت. وهو على أصله في التسهيل والإدخال،.

والمواضع التسعة هي:

في سورة الرعد: (أئذا كنا ترابا إنا لفي خلق جديد).

٣- وفي سبحان موضعان كلاهما: (أئذا كنا عظاما ورفاتا إنا لمبعوثون خلقا جديدا).

٤- في-قد أفلح:(قالوا أءذا كنا وترابا وعظاما إنا لمبعوثون).

٥-في ألم السجدة: (أءذا ضللنا في الأرض إنا لفي خلق جديد).

٦-٧- في الصافات موضعان (أءذا متنا وكنا ترابا وعظاما إنا لمبعوثون)، والثاني مثله (إنا لمدينون).

٨-في الواقعة (وكانوا يقولون أءذا متنا وكنا ترابا وعظاما إنا لمبعوثون).

٩-في النازعات (أءنا لمردودون في الحافرة إذا كنا عظاما نخرة).

والموضعان اللذان خالف فيهما أصله فقرأهما بالإخبار في الأول وبلاستفهام في الثاني:

النمل: (إذا كنا ترابا وآباؤنا أءنا لمخرجون).

في العنكبوت (إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين أءنكم لتأتون الرجال).

وجُمِعت كل المواضع في بيتين فقيل:

بواقعة قد أفلح النازعات سجـــــ* دة عنكبوت الرعد والنمل أولا

وسبحان فيها موضعان وفو* ق صاد أيضا فإحدى عشرة الكل مجتلا

المبحث الثالث: الهمزتان من كلمتين وهو قسمان: متفقتان في الحركة ومختلفتان فيها

والهمزتان من كلمتين هما همزتا القطع المتلاصقتان في الوصل الواقعتان في كلمتين. فخرج بهمزتي القطع، همزتا القطع والوصل في نحو:(الماء اهتزت) و (جاء الحق) وخرج بالمتلاصقتين الهمزتان غير المتلاصقتين نحو: (السوأى أن كذبوا) وخرج بقيد الوصل ما إذا وقف على الأولى منهما فليس إلا التحقيق في كلتا الكلمتين وخرج بقيد وقوعهما في كلمتين وقوعهما في كلمة واحدة نحو: (ءأنذرتهم).

والهمزتان من كلمتين كما بينا تنقسمان إلى قسمين: متفقتين في الحركة ومختلفتين فيها.

القسم الأول: المتفقتان في الحركة ثلاثة أنواع: مفتوحتان، ومكسورتان، ومضمومتان.

وأما المفتوحتان ففي ستة عشر لفظاً في تسعة وعشرين موضعاً: في النساء (السفها أموالكم) وفيها وفي المائدة (جا أحد منكم) وفي الأنعام (جا أحدكم)وفي الأعراف (تلقا أصحاب النار) وفيها وفي يونس وهود والنحل وفاطر (جا أجلهم) وفي هود خمسة مواضع وموضعي المؤمنين (جا أمرنا) وفي الحجر (وجا أهل) وفيها وفي القمر (جا آل) وفي الحج (السما أن تقع) وفي المؤمنين (جا أحدهم) وفي الفرقان (شا أن يتخذ) وفي الأحزاب (شا أو يتوب) وفي غافر والحديد (جا أمر الله) وفي القتال (جا أشراطها) وفي المنافقين (جا أجلها) وفي عبس (شا انشره)[1].

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان: ٤٣٣/١.

وأما المكسورتان ففي ثلاثة عشر لفظاً في خمسة عشر موضعاً. في البقرة (هؤلاء إن كنتم) وفي النساء (من النسا إلا) في الموصعين. وفي هود (ومن وراء إسحاق) وفي يوسف (بالسو إلا) وفي الإسراء و ص: (هؤلاء إلا) وفي النور (على البغا إن) وفي الشعراء (من السما إن كنت) وفي السجدة (من السما إلى) وفي الأحزاب (من النسا إن اتقيتن) وفيها: (ولأبنا اخوانهن) وفي سبأ (من السما ان) وفيها (هؤلا إياكم)وفي الزخرف (وفي السما إله)[1].

وأما المضمومتان فموضع واحد (أوليا أولئك) في الأحقاف.

والمختلفتان في الحركة خمسة أنواع سيأتي الكلام عليها فيما بعد ولكل من الهمزتين المتفقتين في الحركة والمختلفتين فيها أحكام نوضحها فيما يأتي.

الهمزتان المفتوحتان:

ومثالها: (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم وجاء أحد).

قرأ قالون في هذا بإسقاط الهمزة الأولى وتحقيق الثانية وهو ما ذهب إليه الجمهور وذهب جماعة إلى إسقاط الثانية والمعول عليه هو الأول.

وتظهر ثمرة الخلاف في المد فعلى الأول وهو قول الجمهور يكون من قبيل المد المنفصل فيجوز فيه القصر والتوسط والقصر أرجح وعلى الثاني يكون من قبيل المد المتصل فيتعين مده حينئذ.

---

(١) النشر: ١/٤٣٣.

الهمزتان المكسورتان والمضمومتان.

ومثال الهمزتين المكسورتين: (هؤلاء إن كنتم) والمضمومتين: (أولياء أولئك) وقرأ قالون بتسهيل الهمزة الأولى بين بين وبتحقيق الثانية في المثالين.

وله كذلك في قوله تعالى: (بالسوّ إلا) بيوسف التسهيل بين بين، وله إبدال الهمزة الأولى واوا مكسورة وإدغام الواو التي قبلها فيها، فيصير النطق بواو واحدة مكسورة مشددة بعدها همزة محققة في (إلا) والوجهان صحيحان ووجه الإبدال هو المختار في الأداء.

فائدة:

يجوز الوجهان في حرف المد الواقع قبل الهمز المغير هما القصر والتوسط، والقصر هو المختار إذا كان التغير بالإسقاط لذهاب أثر سبب المد. وفيها من التحرير مع المنفصل نحو جا أحد مع مرضى أو ثلاثة أوجه: قصرهما معا وتوسطهما معا وتوسط المتصل وقصر المنفصل. ويمتنع توسط المنفصل مع قصر المتصل. وإن جمعت معها ميم جمع صارت ستة أوجه الثلاثة الأولى مع السكون ومثلها مع الصلة.

والمد هو المختار إذا كان التغير بالتسهيل بين بين لبقاء أثر المد. وفيها من التحرير مع المنفصل ثلاثة أوجه نحو: هؤلاء إن قصر المنفصل مع توسط المتصل، وقصرهما معا. وتوسط المتصل وقصر المنفصل. وإن جمعت أيضا معها ميم جمع صارت ستة أوجه الثلاثة الأولى مع السكون ومثلها مع الصلة. ويمتنع توسط المنفصل مع قصر المتصل.

قال خلف الحسيني[1]:

وإن حرف مد قبل همز مغير*يجز قصره والمد مازال أعدلا

إذا أثر الهمز المغير قد بقى*ومع حذفه فالقصر كان مفضلا.

وقال الشاطبي:

وأسقط الاولى في اتفاقهما معا* إذا كانتا من كلمتين فتى علا

وقالون والبزي في الفتح وافقا * وفي غيره كالياء وكالواو سهلا

أي: وافقا أبا عمرو البصري في إسقاط الهمزة الأولى في المفتوحتين من كلمتين.

وقال:

وبالسوء إلا أبدلا ثم أدغما * وفيه خلاف عنهما ليس مقفلا[2]

فائدة: إذا وقفت لقالون على جاء، في نحو جا أحد فقف بإثبات الهمز.

قال ابن الجزري: «إن هذا الذي ذكر من الاختلاف في تخفيف إحدى الهمزتين في هذا الباب إنما هو حالة الوصل، فإذا وقفت على الكلمة الأولى أو بدأت بالثانية حققت الهمز في ذلك كله لجميع القراء إلا ما يأتي في وقف حمزة وهشام في بابه والله أعلم».[3]

---

(١) انظر إتحاق البرية.
(٢) متن الشاطبية ص١٧.
(٣) النشر، ٤٤٢/١.

القسم الثاني: الهمزتان المختلفتان في الحركة

الهمزتان المختلفتان في الحركة خمسة أنواع.

النوع الأول:

أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وذلك في تسعة عشر موضعاً وهي (شهداء إذ) في البقرة والأنعام (والبغضاء إلى) في موضعي المائدة، فيها: (عن أشياء إن تبد لكم، وأولياء إن استحبوا) في التوبة، وفيها (إن شاء إن الله، وشركاء إن يتبعون) في يونس (والفحشاء إنه) في يوسف. وفيها (وجاء إخوة، وأولياء إنا) في الكهفو(زكرياء إذ) في مريم والأنبياء، (والدعاء إذا) في الأنبياء (واتل عليهم نبأ إبراهيم) في الشعراء، والدعاء (إذا ولوا) بالنمل والروم (والماء إلى) في السجدة (وحتى تفيء إلى) في الحجرات.

النوع الثاني:

أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة وهذا في موضع واحد في القرآن وهو قوله تعالى:(كلما جاء أمة) المؤمنون وهذان النوعان قرأ فيهما الإمام قالون بتحقيق الأولى وبتسهيل الثانية بين بين أي: بين الهمزة والياء في النوع الأول وبين الهمزة والواو في النوع الثاني.

النوع الثالث:

أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة.

ووقع في ثلاثة عشر موضعاً وهي (السفهاء ألا) في البقرة (نشاء أصبناهم) في الأعراف وفيها (تشاء أنت ولينا)، (وسوء أعمالهم) في التوبة

(ويا سماء أقلعي) في هود (والملأ افتوني) في موضعي يوسف والنمل (ويشاء ألم تر) في إبراهيم (الملأ أيكم) في النمل و(النبي أولى. وإن أراد النبي أن) في الأحزاب (وجزاء أعداء الله)في فصلت (والبغضاء أبداً) في الامتحان. وهنا قرأ قالون بتحقيق الأولى وإبدال الثانية واواً محضة.

النوع الرابع:

أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة، وهو في ستة عشر موضعاً وهي: (من الشهداء أن) و(من خطبة النساء أو) في البقرة (وهؤلاء أهدى) في النساء و(لا يأمر بالفحشاء أتقولون) في الأعراف (وهؤلاء أضلونا، ومن الماء أو مما) كلاهما فيها أيضاً (ومن السماء أو ائتنا) في الأنفال (ومن وعاء أخيه) في موضعي يوسف (وهؤلاء آلهة) في الأنبياء (وهؤلاء أم هم) في الفرقان (ومطر السوء أفلم) فيها (ومن السماء آية) في الشعراء (ولا أبناء أخواتهن) في الأحزاب (وفي السماء أن) في موضعي الملك. وهنا قرأ قالون بتحقيق الأولى أيضا وإبدال الثانية ياء محضة.

النوع الخامس:

أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة، وهو في ثمان وعشرين موضعاً: (يشاء إلى) في موضعي البقرة ويونس والحج والنور، (ولا يأب الشهداء إذا) في البقرة أيضاً (وما يشاء إذا) في آل عمران (يشاء إن) فيها وفي النور وفاطر (ومن يشاء إن) في الأنعام (والسوء إن) في الأعراف (وتشاء إنك) في هود (ويشاء إنه) في يوسف.وموضعي الشورى و(يا زكرياء إنا) في مريم، (وما يشاء إلى) في الحج (وشهداء إلا) في النور (ويا أيها الملأ إني) في النمل.و(يأيها النبيء إنا أرسلناك ويأيها النبيء إنا أحللنا) في الأحزاب (والفقراء إلى الله) في فاطر (والعلماء إن الله)

فيها (والسيء إلا) فيها أيضاً (ويشاء إناثا) في الشورى.و(ويأيها النبي إذا جاءك) في الامتحان (ويأيها النبي إذا) في الطلاق، (والنبي إلى) في التحريم. وفي هذا النوع قرأ قالون بتحقيق الهمزة الأولى، وإبدال الثانية واوا محضة وهو الذي عليه جمهور المتقدمين أو تسهيلها بين بين أي: بين الهمزة والياء وهو الذي عليه جمهور المتأخرين والوجهان صحيحان مقروء بهما للإمام قالون رحمه الله تعالى والمختار في الأداء الإبدال.

فائدة:

لا يكون التسهيل إلا في حالة الوصل سواء أكان بين بين أم بالإبدال أم بالإسقاط أما إذا وقف على الهمزة الأولى وابتدئ بالثانية منهما فيتعين التحقيق في الهمزتين لاغير.

قال الشاطبي:

وتسهيل الأخرى في اختلافهما سما * تفيء إلى مع جاء أمة أنزلا

نشاء أصبنا والسماء أو ائتنا * فنوعان قل كالياء وكالواو سهلا

ونوعان منها أبدلا منهما وقل * يشاء إلى كالياء أقيس معدلا

وعن أكثر القراء تبدل واوها * وكل بهمز الكل يبدا مفصلا

والإبدال محض والمسهل بينما * هو الهمز والحرف الذي منه أشكلا[1]

(١) متن الشاطبية ص١٨.

فائدة:

يجب على القارئ إذا قرأ للإمام قالون رحمه الله تعالى قوله تعالى:(وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد) وقوله تعالى:(لا تدخلوا بيوت النبي إلا) أن يقرأ بإبدال الهمزة الأولى ياء وإدغام الياء التي قبلها فيها، فيكون النطق بياء مشددة مكسورة وهذا كله في حالة الوصل فقط.

أما إذا طلب منك الوقوف على لفظ (النبي) في هذين الموضعين فقط فيجب عليك أن تقف بالهمزة فيهما كسائر الباب فتأمل. وقد أشار بعضهم إلى هذه القاعدة بقوله:

وقالون حال الوصل في للنبي مع*بيوت النبي الياء شدد مبدلا

وقال المحقق الطباخ:

وقف لقالون بهمز في للنبي*من قبل إن إلا وفي الوصل أبي

وكذلك إذا قرأ قوله تعالى: (إن النفس لأمارة بالسوّ إلا ما رحم ربي) وطلب منه أن يقف على (بالسو) فإنه يقف بالهمز.

قال بعضهم:

بالسو في الصديق والنبي * معاً لدى الأحزاب يا صفيّ

في الوقف بالهمز لقالون ورد * فخذ به ورد قول من جحد

الأصل الثامن: باب النقل.

وهو نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله مع حذفه.

وقد نقل قالون في أربعة مواضع وهي:

١،٢ – «ءالن» في موضعي يونس. وله فيها ثلاثة أوجه: النقل مع الطول، والنقل مع القصر، والتسهيل بين بين من دون إدخال مع النقل.

٣ – «ردأً يصدقني» في سورة القصص.

٤ – «عادا الاؤلى» سورة النجم[1]. وله فيها أيضا همز الواو وعدم همزه مع النقل من طريق الطيبة.

قال الشاطبي:

وَقُلْ عَادًا الأُوْلَى بِإِسْكَانِ لامِهِ * وَتَنْوِينِهِ بِالْكَسْرِ كَاسِيهِ ظَلَّلاَ

وَأَدْغَمَ بَاقِيهِمْ وَبِالنَّقْلِ وَصْلُهُمْ * وَبَدْؤُهُمْ وَالْبَدْءُ بِالأَصْلِ فُضِّلاَ

لِقَالُونَ وَالْبَصْرِي وَتُهْمَزُ وَاوُهُ * لِقَالُونَ حَالَ النَّقْلِ بَدْءًا وَمَوْصِلاَ

وَتَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ في النَّقْلِ كُلِّهِ* وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدًّا بِعَارِضِهِ فَلاَ

وَنقْلُ رِدًا عَنْ نَافِعٍ وَكِتَابِيهْ * بِالإِسْكانِ عَنْ وَرْشٍ أَصَحُّ تَقَبُّلاَ

(١) - سورة النجم آية(٥٠).

الأصل التاسع: باب الفتح والإمالة.

أولا: الفتح.

الفتح هنا عبارة عن فتح القارئ فاه بلفظ الحرف؛ إذ الألف لا تقبل الحركة.وهو فيما بعده ألف. ويقال له أيضاً: التفخيم، والنصب.

والفتح قسمان:

- فتح شديد.
- فتح متوسط.

الفتح الشديد: هو نهاية فتح الشخص فمه بذلك الحرف. ويقال له: التفخيم المحض. بل هو معدوم في لغة العرب. وهو ممنوع في القراءة.

الفتح المتوسط: وهو ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة. قال الداني:وهذا الذي يستعمله أصحاب الفتح من القراء.انتهى. وهو ليس الفتح المقابل للكسر[1]. ويقال له الترقيق، والتفخيم. والمراد أنه ضد الإمالة.

ثانيا: الإمالة.

وهي لغة بمعنى التعويج. يقال:أملت الرمح ونحوه إذا عوجته عن استقامته. وهي قسمان أيضا[2].

- إمالة كبرى: شديدة.

(١) التمهيد (ص ٥٧). والنشر:٢/٣٥.
(٢) النشر (٢ / ٣٠).

- إمالة صغرى: متوسطة.

الإمالة الكبرى: وهي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء. وتسمى الإضجاع والمحض، والبطح، والكسر.

الإمالة الصغرى: وهي مرتبة متوسطة بين الفتح والإمالة. وهي أن تنحو بين اللفظين. وتسمى التقليل،والتلطيف وبين بين.

وليحذر القارئ عند الإمالة الشديدة القلب الخالص والإشباع المبالغ فيه.

قال الداني: والإمالة والفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم. فالفتح لغة أهل الحجاز. والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس. انتهى.

إذاً هما لغتان فصيحتان صحيحتان نزل بهما القرآن. وكل منهما أصل.

الغرض من الإمالة.

الغرض منها لإعلام بأن أصل الألف الياء، أو التنبيه على انقلابها إلى الياء في موضع، أو مشاكلتها للكسر المجاور لها أو الياء.

والإمام قالون جمع بين كل اللغات ففتح وهذا كثير جدا. وقلل لفظا واحدا فقط بخلف وهو التوراة حيث وجد، وأمال إمالة كبرى في لفظ واحد فقط أيضا وهو هار. فهو من المقلين من الإمالة. قال الشاطبي:

وَمَعْ كَافِرِينَ الْكافِرِينَ بِيائِهِ * وَهَارٍ رَوَى مُرْوٍ بِخُلْفٍ صَدٍ حَلاَ

(بَـــــ)دَارِ وَجَبَّارِينَ وَالْجَارِ تَمَّمُوا *وَوَرْشٌ جَمِيعَ الْبَابِ كَانَ مُقَلِّلاَ

قال الشاطبي:

وَإِضْجَاعُكَ التَّوْرَاةَ مَا رُدَّ حُسْنُهُ * وَقُلِّلَ فِي جَوْدٍ وَبِالْخُلْفِ (بَـــ)لَّلاَ

وأما تقليل الهاء والياء من«كهيعص»[١] وكذلك الياء من يس. فهو من طريق الطيبة.

قلت في التحريرات:

ولا تمل للسوس حرف الياء * في بدء مريم بلا امتراء

ومثله قالونهم في الياء * في بدء مريم كذا وهاء

قال في النشر: (واختلف عن قالون وورش فأما قالون فاتفق العراقيون على الفتح عنه من جميع الطرق وكذلك هو في الهداية والهادي وغيرهما من طرق المغاربة وهو أحد الوجهين في الكافي وفيالتبصرة إلا أنه قال في التبصرة: وقرأ نافع بين اللفظين وقد روي عنه الفتح والأول أشهر وقطع له أيضاً بالفتح صاحب التجريد وبه قرأ الداني على أبي الفتح فارس بن أحمد عن قراءته على عبد الباقي بن الحسن يعني من طريق أبي نشيط وهي طريق التيسير ولم يذكره فيه فهو من المواضع التي خرج فيها عن طرقه، وروى عنه بين بين صاحب التيسير والتلخيصين والعنوان والتذكرة والكامل والشاطبية وهو الوجه الثاني في الكافي والتبصرة وبه قرأ الداني على أبي الحسن وعلى أبي الفتح من قراءته على عبد الله بن الحسين يعني من طريق الحلواني)[٢].

(١) قال الشاطبي:وَذو الرَّا لِوَرْشٍ بَيْنَ بَيْنَ وَنَافِع لَدى مَرْيَمٍ هَايَا وَحَا جِيدُهُ حَلاَ

(٢) النشر:٢/٧٦.

وقال أيضا:(فأماء الياء من (كهيعص)....واختلف عن نافع من روايتيه فأماها بين اللفظين من أمال الهاء كذلك فيما قدمنا وفتحها عنه من فتح على الاختلاف الذي ذكرناه في الهاء سواء)[1](1).

قال الداني:

والفتح عند العلماء الأصلُ * والكسرُ فرع قال هذا الكل

لأنه يفتح ما يمال * ولا يمالُ الفتح فيما قالوا

والكسر تعبير عن الإمالة * وهي للإعلام والدلالة

على انقلاب الحرف في الكلامِ * والأصلِ لا في اللفظ والنظامِ

عن ياء او لكسرة في الحرفِ * وذاك إجماع بغير خلف

يقرب الحرف إذا أميلا * من ذاك تخفيفا كذا قد قيلا

وقال أيضا:

ونافع في الكسر لا يبالغُ * وذلك المختارُ وهو السائغ

(١) النشر:٢/٧٩

الأصل العاشر: الوقف على أواخر الكلم.

وسأتحدث عن أنواع الوقف الثلاثة: السكون والروم والإشمام.

أولا: الوقف بالسكون.

الأصل في الوقف على الكلم المتحركة وصلا هو السكون.وهو عبارة عن تفريغ الحرف من الحركات الثلاث وذلك لغة أكثر العرب.

والوقف ضد الابتداء، فكما يختص الابتداء بالحركة كذلك يختص الوقف بالسكون.

قال الشاطبي:

وَالإِسْكَانُ أَصْلُ الْوَقْفِ وَهْوَ اشْتِقَاقُهُ * مِنَ الْوَقْفِ عَنْ تَحْرِيكِ حَرْفٍ تَعَزَّلاَ

وَعِنْدَ أَبِي عَمْرٍو وَكُوفِيِّهِمْ بِهِ * مِنَ الرُّوْمِ وَالإِشْمَامِ سَمْتٌ تَجَمَّلاَ

وَأَكْثَرُ أَعْلاَمِ الْقُرَانِ يَرَاهُما *لِسَائِرِهِمْ أَوْلَى الْعَلاَئِقِ مِطْوَلاَ

ثانيا: (الرُّومُ)[1]

الروم لغة: الطلب والقصد. ومنه قول القائل:

يَظُنُّ الْغُمْرُ أَنَّ الْكُتْبَ تَهْدِي * أَخَا فَهْمٍ لإدراكِ الْعُلُومِ
وَمَا يَدْرِي الْجَهُولُ بأَنَّ فِيْها * غوامضَ حَيَّرَتْ عَقْلَ الْفَهِيمِ
إذَا رُمْتَ الْعُلُومَ بِغَيْرِ شَيْخٍ * ضَلَلْتَ عَنِ الصِّراطِ الْمُسْتَقِيْمِ

---

(١) -النشر:٢/١٣٧.

وَتَلْتَبِسُ الأمورُ عَلَيْكَ حَتَّى * تكونَ أَضَلَ مِنْ تُوْمَا الْحَكِيْمِ
* الغُمر الجاهل؛ الذي لم يجرب الأمور، والغمر بالكسر العداوة والحقد.
* تُوما الحكيم قيل: هو طبيب ، يضرب به المثل في الجهل.

وكان أبوه طبيبا وبعد وفاته ورث كتب أبيه وبدأ يشتغل بها. و كان يقرأ: " الحبة السوداء شفاء مِن كلّ داء" يقرأها الحية السوداء شفاء مِن كلّ داء، وقيل إنه كان يبحث عن حية سوداء فلدغته ومات فقيل فيه:

لو أنصف الدهر كنت أركب * لأنني جاهل بسيط وصاحبي جاهل مركب

وهذا فيه إشكال عقدي وهو سب الدهر بعدم إنصافه، والاعتراض على القدر فلجهله نسب الإنصاف للدهر.

وقد عدل البيت فقيل:

قال حمار الحكيم توما *** لو أنصفوني لكنت أركب
لأنني جاهل بسيط *** وصاحبي جاهل مركب

وقيل: حث الناس بالتصدق ببناتهم علي غير المتزوجين صدقة لله ، مثل ما يحثهم علي التصدق بالدراهم للجائعين أو بالطعام للجائعين.فقيل:

تصدق بالبنات على البنين * يريد بذاك جنات النعيم!!

واصطلاحا: هو عبارة عن النطق ببعض الحركة. كأنك رمت إتمامها فلم تفعل، وقال بعضهم: هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها. ومعنى التعريفين واحد. وهذا يحكمه السماع.

قال الداني:

والاختلاس حكمه الإسراع * بالحركات كل ذا إجماع

والروم من ذاك قريب حكمه * وعن كثير قد يغيب علمه

وحقه التضعيف والتوهين * لحركات الحرف لا التسكين

ومثله الإخفاء في التقدير * واللفظ والقياس والتنظير

قد قال أهل العلم باللسان * إنهما معا محركان

تَجِدُ ذا في الوزن والقياس * إذا اعتبرته بلا التباس

وقال ابن الجزري:

وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الحَرَكَهْ * إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَهْ

إِلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ * إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمْ

والروم يسمعه المصغي ولو كان أعمى دون البعيد.

قال الشاطبي:

وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ المُحَرَّكِ وَاقِفًا بِصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلَّ دَانٍ تَنَوَّلاَ

ويعد الروم ضربا من التخفيف.

ما يختص به الروم:

يختص الوقف بالروم في المرفوع والمجرور من المعرب. والمضموم والمكسور من المبني، سواء أكان الحرف الموقوف عليه مخففا أم مشددا أم مهموزا أم غير مهموز منونا كان أم غير منون،نحو: «نستعينُ»، و «الرحمنِ الرحيمِ»، و «من قبل ومن بعد»، و «هؤلاء»، و «يشاقِّ» و «وهو الذي في السماء» وفي ونعني بالمنون هنا ألا يكون منصوبا كسميعا وألا يكون في الاسم المقصور كهدىً، وسواء سكن ما قبل الحرف الأخير الموقوف عليه أم تحرك. ولابد من حذف التنوين من المنون حال الروم.

قال الشاطبي:

وَفِعْلُهُمَا فِي الضَّمِّ وَالرَّفْعِ وَارِدٌ * وَرَوْمُكَ عِنْدَ الْكَسْرِ وَالْجَرِّ وُصِّلاَ

فائدة:

الروم لا يكون إلا مع أقل مد وقفا.

قال الشاطبي:

أَوِ الْيَاء تَأْتِي بِالسُّكُونِ وَرَوْمُهُمْ * كَمَا وَصْلِهِمْ فَابْلُ الذَّكَاءَ مُصَقَّلاَ

لم يقع الروم في وسط الكلمة إلا في موضع واحد وهو قوله تعالى: {مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا}. وسوف يأتي الكلام عليها قريبا.

ثالثا الإشمام:

وهو لغة: مشتق من الشم، كأنك أشممت الحرف رائحة الحركة.

واصطلاحا: هو عبارة عن ضم الشفتين بعد سكون الحرف من غير صوت. وقال بعضهم: أن تجعل شفتيك على صورتها إذا لفظت بالضمة. ومعنى التعريفين واحد. ولا تكون الإشارة إلا بعد سكون الحرف. ولا يدرك معرفة الإشمام الأعمى؛ لأنه لرؤية العين؛ إذ هو إيماء بالعضو إلى الحركة، ولا يسمع بالأذن.

قال الشاطبي:

وَالاِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ بُعَيْدَ مَا * يُسَكَّنُ لاَ صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلاَ

أي: بعد ما يسكن الحرف المحرك. ويقال صحِل صوته بكسر الحاء يصحَل بفتحها إذا كانت فيه بحوحة لا يرتفع الصوت معها فكأنه أشبه إضعاف الصوت في الروم بذلك.

وورد عن الكوفيين أنهم يسمون الإشمام روما والروم إشماما، قال مكى: وقد روي عن الكسائى الإشمام فى المخفوض. قال: وأراه يريد به الروم؛ لأن الكوفيين يجعلون ما سميناه روما إشماما وما سميناه إشماما روما[1].

ويطلق على الروم والإشمام لفظ الإشارة، ويفرقون بينهما بالصوت الخفي.

وهو جزء من الحركة وهو الروم.

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، للإمام الشاطبي المتوفي سنة ٥٩٠هـ، تأليف: الإمام: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، المعروف بـ أبي شامة، المتوفي سنة ٦٦٥هـ.:١/٣٦٨.

أنواع الإشمام:

١- إشمام إشارة: وهو ما تقدم بيانه.

٢- إشمام حرف: وهو إشمام حرف بحرف بأن يخلط صوت حرف بحرف نحو: { يُصْدِرَ } في قراءة حمزة والكسائي وخلف العاشر ورويس في إشمام الصاد. فيمزج الصاد بالزاي بحيث يتولد منهما حرف لاهو صاد ولا زاي .

٣- إشمام حركة: وهو خلط حركة بحركة نحو خلط الكسرة بالضمة في {سيء} وسوف يأتي الكلام عليها.

ما يختص به الإشمام.

يختص الوقف بالإشمام في المرفوع من المعرب. والمضموم من المبني، سواء أكان الحرف الموقوف عليه مخففا أم مشددا أم مهموزا أم غير مهموز منونا كان أم غير منون،نحو: «نستعينُ»، و «الرحمنُ الرحيمُ»، و «من قبل ومن بعد»، و «حيث»، و «فيخرج منه الماء» ونعني بالمنون هنا ألا يكون منصوبا كعليماً أو مجرورا كـ «من غفور»، وألا يكون في الاسم المقصور كهدىً، وسواء سكن ما قبل الحرف الأخير الموقوف عليه أم تحرك.

هذه أنواع الوقوف الثلاثة وعلى ذلك فينقسم الموقوف عليه ثلاثة أقسام:

الأول: ما يجوز فيه الوقف بالأوجه الثلاثة السكون والروم والإشمام.

الثاني: ما يجوز فيه الوقف بالسكون والروم ولا يجوز فيه الإشمام.

الثالث: ما يجوز فيه الوقف بالسكون فقط ولا يجوز فيه روم ولا إشمام.

أما القسم الأول: وهو ما يوقف عليه بكل من السكون والروم والإشمام. فهو ما كان متحركا في الوصل بالرفع نحو: (هو الرحمن الرحيم) و (يقبض ويبطط) و(غفور) أو بالضم نحو: (قبل وبعد وحيث وياسماء).

وأما القسم الثاني: وهو ما يوقف عليه بالسكون والروم ولا يجوز فيه الإشمام. فهو ما كان متحركا في الوصل بالجر نحو: من غفور رحيم، من العلم، بالوحي أو بالكسر نحو:هؤلاء وهذان والحسنيين.

وأما القسم الثالث: وهو ما يوقف عليه بالسكون فقط ولا يجوز فيه روم ولا إشمام. فينحصر في خمسة أنواع وهي:

الأول: هاء التأنيث وهي قسمان قسم رسم بالهاء المربوطة نحو: (الصلوة والزكوة والجنة والمغفرة وامرأة وكلمة وطيبة) فهذا يوقف عليه بالسكون بالإجماع ولا يدخله روم ولا إشمام.

وقسم رسم بالتاء المفتوحة نحو: (بقيت الله خير لكم) وهذا القسم يوقف عليه بالسكون فقط لمن مذهبه الوقف عليه بالهاء المربوطة أما من وقف عليه بالتاء المفتوحة كرسمه ومنهم قالون فيقف بالأوجه الثلاثة التي هي السكون والروم والإشمام في المرفوع منه نحو: (بقيت الله) وبالسكون والروم في المجرور نحو: (فانظر إلى أثر رحمت الله) وبالسكون فقط في المنصوب نحو: (يرجون رحمت الله).

الثاني: ميم الجمع نحو: غير المغضوب عليهم عند صلتها بواو.

قال ابن بري:

وكلهم يقف بالإسكان * وفي الإشارة لهم قولان

وتركها أظهر في القياس * وهْو الذي ارتضاه جُلُ الناس.

الثالث: ما كان محركا في الوصل بحركة عارضة إما للنقل نحو: (قل أوحي) في قراءة من نقل الحركة كأن وقف على قل من قل أوحي.وإما للتخلص من التقاء الساكنين عند جميع القراء نحو: لم يكن الذين،-وعصوا الرسول-فلينظر الإنسان-ويومئذ، وحِينَئِذٍ)،ومنه ميم الجمع قبل الساكن نحو: (وأنتم الأعلون وعليهم القتال ويريهم الله). وأما نحو: (غواشٍ وكلٌّ) فيدخلها الروم؛ لأن التنوين دخل في هذا على متحرك فالحركة أصلية والتنوين في يومئذ وحينئذ دخل على ساكن فكسر لالتقاء الساكنين على الأصل.

قال الشاطبي:

وَفي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمَ الْجَمِيعِ قُلْ * وَعَارِضِ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلاَ

الرابع: ما كان ساكنا في الوصل والوقف نحو: فلا تنهر. ولم يلد ولم يولد. ومنه ميم الجمع في قراءة من أسكنها ومنهم قالون في أحد الوجهين عنه أيضا.

الخامس: ما كان متحركا في الوصل بالنصب في غير المنون نحو: (اهدنا الصراط المستقيم) و(الخبء أو بالفتح نحو:(لا ريب والمتقين وشاء وتب).

قال الشاطبي:

وَلَمْ يَرَهُ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِئٌ * وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أُعْمِلاَ

وأما هاء الكناية فقد اختلف أهل الأداء في الوقف عليها بالروم والإشمام على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: منع دخول الإشمام والروم إن ضم ما قبلها نحو: «يعلمه»، وكسر ما قبلها نحو: «من ربه»، وإن أتى قبلها واو مدية أو لينية نحو: «قتلوه»، و «شروه» وإن أتى قبلها ياء مدية أو لينية نحو: «فيه»، و «عليه» وأجاز إدخالهما إن فتح ما قبلها نحو: «لن تخلفه» وإن أتى قبلها ألف نحو: «اجتباه» وإن أتى قبلها حرف ساكن صحيح نحو: «فليصمه».

المذهب الثاني: أجاز دخولهما في جميع الأحوال السبعة التي ذكرناها،وهو الذى فى التيسير.

المذهب الثالث: المنع فيها مطلقا من حيث إن حركتها عارضة وهو ظاهر كلام الشاطبي.

والمذهب الأول المفصل هو المختار. قال الحصري في المذهب المختار:

وأشمم ورم ما لم تقف بعد ضمة ولا كسرة أو بعد أميّها فادر

وقال الشاطبي:

وَفِي الْهَاءِ لِلإِضْمَارِ قَوْمٌ أَبَوْهُمَا * وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوِ الْكَسْرُ مُثِّلاَ

أَوِ امَّاهُمَا وَاوٌ وَيَاءٌ وَبَعْضُهُمْ * يُرى لَهُمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلِّلاَ

وقال ابن الجزري:

وخلف ها الضمير وامنع في الأتم * من بعد ياء أو واو او كسر وضم

وهاء تأنيث وميم جمع مع * عارض تحريك كلاهما امتنع

فائدة:

الغرض من الروم والإشمام: الغرض منهما الإعلام بحركة الحرف.

تذييل: نِعْمَّا وأخواتها.

وردت كلمة (نعما) في موضعين، وهما قوله تعالى:(فنعما هي) بالبقرة وقوله تعالى -: (إن الله نعما يعظكم به) النساء.

وأما أخواتها فثلاث كلمات وهي: (لا تعدوا) في قوله تعالى -:(وقلنا لهم لا تعدوا في السبت) بالنساء و (لا يهدي) في قوله تعالى:- (أمن لا يهدي) بيونس و(يخصمون) في قوله تعالى -:(إن كانت إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون) بيس وقرأ قالون في هذه الكلمات بوجهين: بإسكان العين من نعما وتعدوا مع تشديد الميم من الأولى وتشديد الدال من الثانية وبإسكان الهاء من يهدي مع تشديد الدال وبإسكان الخاء من يخصمون مع تشديد الصاد. والوجه الثاني: اختلاس حركة العين المكسورة من(نعمّا) والعين المفتوحة من تعدوامع تشديد الميم في الأولى وتشديد الدال في الثانية وباختلاس الهاء من يهدي مع تشديد الدال، واختلاس حركة الخاء المفتوحة مع تشديد الصاد. من (يخصمون).

وقرأ في (لا تعدوا) باختلاس فتحة العين ثم بإسكانها والدال مشددة على كلا الوجهين.

وقرأ في (لا يهدي) بوجهين في الهاء وهما اختلاس فتحتها ثم إسكانها وتشديد الدال على كل من وجهي الهاء.

وقرأ في (يخصمون) بوجهين في الخاء وهما اختلاس فتحتها ثم إسكانها وتشديد الصاد على كلا الوجهين. والوجهان أي: الإخفاء والإسكان في الكلمات الخمس صحيحان مقروء بهما لقالون[1] وله في «يخصمون» إسكان الخاء مع تشديد الصاد واختلاس حركة الخاء وفتحها من الطيبة.

قال الشاطبي:

نعما معا في النون فتح كما شفا * وإخفاء كسر العين صيغ به حلى

ثم قـال:

بالإسكان تعدوا سكنوه وخففوا * خصوصا وأخفى العين قالون مسهلا

ثم قـال:

ويا لا يهدي اكسر صفيا وهاه نل * وأخفى بنو حمد وخفف شلشلا

ثم قـال:

وخاء يخصمون افتح سما لذ * واخف حلو بر وسكنه وخفف فتكملا[2]

(١) انظر التيسير ص١٤٩.
(٢) متن الشاطبية ص ٥٩.

قلت في التحريرات:

واقرأ بإسكان أو اختلاس * في عين نعما بلا التباس

لشعبة والبصر وابن مينا * وجهان مشهوران قد روينا

ومثلها تعْدو يخصمونا * كذا يهدّي حسْب لابن مينا

فائدة:

الاختلاس عند القراء غير الروم، وغير الإخفاء أيضاً. فالاختلاس والإخفاء عندهم واحد؛ ولذلك عبروا بكل منهما عن الآخر كما ذكروا في (نعما، وتعدوا ويهدى، ويخصمون) وربما عبروا بالإخفاء عن الروم أيضاً كما ذكر الشاطبي في (تأمنا) توسعاً. أي: بإخفاء حركة النون الأولى، يعني اختلاس حركتها قال الشاطبي:

غَيَابَاتٍ فِي الْحَرْفَيْنِ بِالْجَمْعِ نَافِعٌ*وَتَأْمَنُنَا لِلْكُلِّ يُخْفِي مُفَصَّلاَ

فائدة:

الرَّوم والاختلاس يشتركان في تبعيض الحركة.

المحذوف في الروم معظم الحركة وفي الاختلاس المحذوف بعض الحركة.

الروم لا يكون إلا في الوقف، والاختلاس يكون في الوقف والوصل .

الاختلاس يكون في المضموم والمكسور والمفتوح. والروم يكون في المضموم والمكسور ولا يكون في المفتوح.

قال الشاطبي:

ولم يَرَهُ في الفتح والنصب قارئ * وعند إمام النحو في الكل أعملا

وقد يطلق الاختلاس ويراد به الاكتفاء بالحركة من غير إشباع نحو: يؤده ونصله ونحوها.

تذييل: الكــــلام على كلمة تأْمَنّا

وردت في سورة نبينا يوسف -عليه وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة وأتم السلام -في قوله تعالى: (مالك لا تأمنا على يوسف)، والأصل فيها تأمننا بوزن:تعلمنا أي: بنونين مظهرتين، الأولى مرفوعة وهي لام الكلمة والثانية مفتوحة وهي نون المتكلم.

وقد أجمعت المصاحف على كتابتها بنون واحدة على خلاف الأصل[1]: ولقالون فيها وجهان كغيره من الأئمة العشرة باستثناء الإمام أبي جعفر فقرأها بالإدغام المحض.

الأول: إدغام النون الأولى في الثانية مع الإشمام، وكيفيته أن تضم شفتيك من غير صوت بعيد إسكان النون الأولى.

قال مكي: لا تأمنا بإشمام النون الساكنة الضم بعد الإدغام وقبل استكمال التشديد. والصواب أن الإشمام في تأمنا له أثر في السمع كما أشار إليه المالقي في الدر النثير على التيسير للداني.وقد قرأت بتسكين

(١) وهو من الإدغام الكبير: وهو التقاء حرف متحرك بآخر متحرك، بحيث يصيران حرفاً واحداً مشددًا.و لقالون كلمتان فيهما إدغام كبير هذه، والثانية (مكني) بالكهف في قوله تعالى قل ما مكني فيه ربي خير فقرأ قالون فيها بإدغام النون الأولى في الثانية فيصير النطق بنون واحدة مكسورة مشددة ولم يكن لقالون من الإدغام الكبير سوى هاتين الكلمتين.

النون مع الإشارة إلى الإشمام مع الإدغام ، وبالإشمام مباشرة بعد الميم مع الإدغام. وكل ورد.

الثاني: الاختلاس من دون إدغام أي: اختلاس ضمة النون الأولى وذلك بأن تذهب أكثر حركتها. وكل من الختلاس والإشمام صحيح مقروء به.

ووجه الاختلاس هو المختار في الأداء وهو اختيار الشاطبي.[1]

قال الشاطبي:

غَيَابَاتِ فِي الْحَرْفَيْنِ بِالْجَمْعِ نَافِعٌ * وَتَأْمَنُنَا لِلْكُلِّ يُخْفِي مُفَصَّلاَ

وَأُدْغَمَ مَعْ إِشْمَامِهِ البَعْضُ عَنْهُمُ وَنَرْتَعْ وَنَلْعَبْ يَاءُ (حِصْنٍ) تَطَوَّلاَ

ومعنى قوله: للكل يخفى مفصلا أي: نفصل إحدى النونين عن الآخر

تذييل: الكلام على سيئ وسيئت.

قرأ قالون لفظ سيئ في قوله تعالى:(ولما جاءت رسلنا لوطا سيئ بهم وضاق بهم ذرعا) بهود وفي قوله تعالى: (ولما أن جاءت رسلنا لوطا سئ بهم وضاق بهم ذرعا) بالعنكبوت وسيئت في قوله تعالى:(فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا) بالملك بإشمام كسرة السين الضم. وبعض العلماء يطلق على هذا النوع بالإشمام، والروم، والضم تقريبا كما قالوا عن الإمالة كسر، والإمالة؛ لأن الحركة ليست بضمة ولا كسرة خالصة،كما أن (الإمالة) ليست بكسر محض.

وكيفية الإشمام هنا هو خلط الحركة بالحركة والحرف بالحرف فينحنى

---

(١) إبراز المعاني: ٢/٢٠٠.

بالكسر نحو الضمة وبالياء بعدها نحو الوا و. أو هو تحريك السين بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر.أي: تضم شفتيك حال النطق بكسرة السين من «سيئت» فيخرج صوت الكسرة مشوبا بشيء من لفظ الضمة من غير أن ينتهي إلى الضم الخالص، ويصحب الياء التي بعد هذه الكسرة شيء من صوت الواو من غير أن ينته إلى الواو الخالصة. والغالب في النطق لفظ الكسرة ولفظ الياء [1]. فهي حركة تامة مركبة من حركتين إفرازا لا شيوعا ـ جزء من الضم وهو الأقل، ويليه جزء من الكسر وهو الأكثر. وهو مذهب السخاوي وابن الجزري[2]. وبعضهم يقرئ بالشيوع وهو جعل الإشمام طيلة المد ولا ينتقل إلى الياء وبالمذهبين قرأت وإلى الأول أجنح. أي: الإفراز.

والإشمام هنا غير الإشمام في باب الوقف. فإن الإشمام هنا في الحرف الأول وفي الوصل والوقف، ويسمع، وحرفه متحرك بخلافه في باب الوقف فإنه في الحرف الأخير وفي الوقف فقط على خلاف في سماعه، وحرفه ساكن.

قال الشاطبي:

.... *** وسيئ وسيئت كان راويه (أ)نبلا[3]

---

(١) ينظر الدر النثير للمالقي.
(٢) ينظر الإضاءة.
(٣) متن الشاطبية.

الأصل الحادي عشر: باب الوقف على مرسوم الخط.

قال ابن الجزري: (وقد أجمع أهل الأداء وأئمة الاقراء على لزوم مرسوم المصاحف فيما تدعو الحاجة اليه اختيارا واضطرارا فيوقف على الكلمة الموقوف عليها أو المسئول عنها على وفق رسمها فى الهجاء وذلك باعتبار الأواخر من الإبدال والحذف والإثبات؛ وتفكيك الكلمات بعضها من بعض من وصل وقطع، فما كتب من كلمتين موصولتين لم يوقف إلا على الثانية منهما، وما كتب منهما مفصولا يوقف على كل واحدة منهما)[1].

والمراد بالخط خط المصاحف العثمانية التى أجمع الصحابة عليها.

وتعريفه هو تصوير الكلمة أي: كتابتها بحروف هجائها بتقدير البدء بها والوقوف عليها. ومن أراد التفصيل فليراجع كتب الرسم.

مذهب الإمام قالون في مرسوم الخط.

مذهبه الاعتناء بمتابعة خط المصحف الإمام. أي: يتبع رسم الكلمات في المصحف فما كتب فيه بالتاء وقف عليه بالتاء، نحو: رحمت ونعمت وشبهها، وما كتب بالهاء وقف عليه بالهاء نحو: جنة، ونعمة، وما كان من كلمتين وصلت إحداهما بالأخرى لم يوقف إلا على الثانية منهما نحو:(إِنّما اللهّ إِلهٌ واحِدٌ) وما كان من كلمتين فصلت إحداهما عن الأخرى؛ فله أن يقف على كل واحدة منهما نحو:(إِنّ ما توعدون لآتٍ) هذه هي القاعدة العامة، وهذا على سبيل الاختصار، وقد بينت كتب التجويد مواضع التاء المبسوطة والمربوطة، والموصول والمقطوع ونحو

(١) النشر: ١٢٨.

ذلك فارجعوا إليها.

الغرض من معرفة هذا الباب.

المقصود منه اختبار القارئ في مدى معرفته بالكلمات التي رسمت في المصاحف على خلاف مقتضى قواعد الرسم المتداولة بين الناس، أو في الوقف الذي يضطر إليه القارئ لضيق نفسه، أو نسيانه أو نحو ذلك.

فوائد.

الوقف على مال في مواضعها الأربع في قوله تعالى: (مال هذا الرسول) بالفرقان، وقوله تعالى: (مال هذا الكتاب) بالكهف، وقوله تعالى: (فما ل هؤلاء القوم)بالنساء، وقوله تعالى:(فمالِ الّذِين كفروا) في المعارج. ذكر ابن الجزري في النشر جواز الوقف على كل من (ما) و(اللام) في هذه المواضع لجميع القراء، ويجب أن يعلم أن الوقف على (ما)، أو على (الام) إنما هو وقف اختبارا أو اضطرارا فقط. وإذا وقف القارئ على(ما) أو على (اللام) وجب عليه أن يرجع ويبتدئ بقوله تعالى ما ل هذا، أو فمالِ إلخ.

الوقف على أيّاً مّا في الإسراء. قال ابن الجزري في النشر: والأرجح والأقرب للصواب جواز الوقف على كل من أيّا، وما لجميع القراء اتباعا للرسم لكونهما كلمتين انفصلتا رسما.. انتهى. ولا يجوز البدء بما، ولابتدعوا بل يتعين بأيا لجميع القراء[1].

(١) الوافي في شرح الشاطبية: ١/١٧٩-١٨٣.

المختلف فيه والمتفق عليه وما يشبهه لا يجوز أن يتعمد الوقف عليه؛ لكونه غير تام ولا كاف ولا حسن ولا يجوز أن يتعمد الوقف إلا على ما كان بهذه الصفة وما خرج عن ذلك كان قبيحا.وإنما القصد بتعريف الوقف هنا على سبيل الاضطرار والاختيار. وهذا معنى قول الدانى رحمه‌الله فى باب الوقف على مرسوم الخط من جامع البيان. وإنما نذكر الوقف على مثل هذا على وجه التعريف بمذاهب الأئمة فيه عند انقطاع النفس عنده لخبر ورد عنهم أو لقياس يوجبه قولهم لا على سبيل الالزام والاختيار إذ ليس الوقف على ذلك ولا على جميع ما قدمناه فى هذا الباب تام ولا كاف وإنما هو وقف ضرورة وامتحان وتعريف لا غير انتهى.

قول أئمة القراءة: إن الوقف على اتباع الرسم يكون باعتبار الأواخر من حذف وإثبات وغيره إنما يعنون بذلك الحذف المحقق لا المقدر مما حذف تخفيفا لاجتماع المثلين أو نحو ذلك، وكذلك أجمعوا على الوقف على نحو ماءً و دُعاءً و مَلْجَأً بالألف بعد الهمزة ونحوه مما حذفت منه الياء وكذا الوقف على نحو: يحيي و يَسْتَحْيِي بالياء وكذلك يريدون الإثبات المحقق لا المقدر فيوقف على نحو و إيتاءِ ذِي الْقُرْبى على الهمزة وكذا على نحو:(قال الملؤا) لا على الياء والواو؛ إذ الياء والواو فى ذلك صورة الهمزة[1].

(١) االنشر:١٥٨.

تذييل:

ليس لقالون من طريق الشاطبية سكتٌ إلا في موضعين:

ما بين التوبة وما فوقها من السور. وقد تقدم في باب البسملة.

وماليه هلك وصلا[١]. وله فيها الإدغام أيضا وصلا.

(١) إبراز المعاني: ٩٤، والنشر:٢/٢١.

الأصل الثاني عشر: باب ياءات الإضافة.

وهي ضمير المتكلم المتصل بالاسم والفعل والحرف، فتكون مع الاسم مجرورة المحل ومع الفعل منصوبة المحل ومع الحرف منصوبة ومجرورة المحل. نحو: { نفسي – ذكري – فطرني – ليحزنني – وإني – ولي }.

الفرق بين ياءات الإضافة والياءات الزوائد:

• أن الياءات الزوائد تكون في الأسماء نحو: «الداع – الجوار» وفي الأفعال نحو: «يأت – يسر» ولا تكون في الحروف بخلاف ياءات الإضافة فتكون في الاسم والفعل والحرف.

• الياءات الزوائد محذوفة من رسم المصاحف، بخلاف ياءات الإضافة فإنها ثابتة.

• الخلاف في ياءات الزوائد دائر بين الحذف والاثبات أما ياءات الإضافة فإن الخلاف فيها دائر بين الفتح والإسكان.

• ياءات الإضافة تكون زائدة على الكلمة أي: ليست من الأصول فلا تجيء لا ما من الفعل، فهي كهاء الضمير وكافه فتقول في: نفسي: نفسه ونفسك، وفي فطرني فطره وفطرك؛ وفي يحزني: يحزنه ويحزنك، وفي إني: إنه وإنك، وفي لي: له ولك. والياءات الزوائد تكون أصليةً نحو: « المناد – يوم يأت» وتكون زائدة نحو: «وعيد – ونذر». إنما تسمى زائدة لأنها لم ترسم في المصاحف.

قال الشاطبي:

وَلَيْسَتْ بِلاَمِ الْفِعْلِ يَاءُ إِضَافَةٍ * وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ الْأُصُولِ فَتُشْكِلاَ

وَلكِنَّهَا كالْهَاءِ وَالْكَافِ كُلُّ مَا * تَلِيهِ يُرى لِلْهَاءِ وَالْكَافِ مَدْخَلاَ

أي: تكون آخر كلمة، ولكن ليست من حروف تلك الكلمة، بل زائدة عليها.

أنواع ياء الإضافة.

ياءات الإضافة في القرآن على ثلاثة أنواع[1].

النوع الأول: ما أجمع القراء على إسكانه،وجملته خمسمائة وست وستون ياء. نحو: (إني جاعل، واشكروا لي، فمن تبعنى فإنه مني).

النوع الثاني: ما أجمعوا على فتحه،نحو: (نعمتي التي، وبلغني الكبر، وحسبي الله، وإياي، وإليّ وعليّ وبني) وجملة ذلك ستمائة وأربع وستون ياء.

النوع الثالث: ما اختلفوا في إسكانه وفتحه وجملته مائتا ياء واثنتا عشرة ياء، وقد عدها الداني وغيره وأربع عشرة فزادوا اثنتين وهما:(آتاني الله) في النمل و (فبشر عبادي الذين) في الزمر: وزاد آخرون ثنين آخرين: (ألا تتبعن) في طه و(أن يردن الرحمن) في يس فجعلوها مائتين وست عشرة. قال في النشر:(وذكر هذه الأربع في باب الزوائد أولى لحذفها في الرسم وإن كان لها تعلق بهذا الباب من حيث فتحها

(١) النشر:٢/١٨٤.

وإسكانها)[1].

قال الشاطبي: وَفي مِائَتَيْ ياءٍ وَعَشْرٍ مُنِيفَةٍ * وَثِنْتَيْنِ خُلْفُ الْقَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمَلاَ

منيفة أي: زائدة يقال: أناف على كذا أي: أشرف عليه، وأنافت الدراهم على مائة إذا زادت عليها، وناف الشيء في نفسه ينوف أي: طال وارتفع ذكره أي: جملة ياءات الإضافة هي العدة وهي مائتان واثنتا عشرة ياء.

مذهب الإمام قالون في النوع الثالث من ياءات الإضافة وهو ما اختلف في فتحه وإسكانه.

هذا النوع ينحصر في أربعة فصول.

الفصل الأول: ما كان بعداالياء همزة قطع.

الفصل الثاني: ما كان بعد الياء (أل) التعريف.

الفصل الثالث: ما كان ما بعد هذه الياء همزة وصل بدون لام.

الفصل الرابع: ما كان بعد هذه الياء حرف متحرك غير الهمز.

---

(١) النشر:٢/١٨٥.

الفصل الأول: ما كان بعد الياء همزة قطع. وتحته ثلاثة أنواع. همزة قطع مفتوحة، أو مكسورة، أومضمومة

النوع الأول: ما بعده همزة قطع مفتوحة، ومجموعه تسع وتسعون ياء، وقرأه قالون بفتح ياء الإضافة نحو: { إني أعلم، إني أراني أعصر خمراً } إلا ثماني ياءات فأسكنها وهذه الثمانية أربع مختلف فيها بين القراء وهي من ضمن التسع والتسعين، وأربع متفق على إسكانها وهي ليست من جملة التسع والتسعين. والأربع المختلف فيها وأسكنها قالون هي:

«فاذكروني أذكركم» في سورة البقرة.

«أوزعني أن» في سورة النمل والأحقاف.

«ذروني أقتل» في سورة غافر.

«ادعوني أستجب لكم» في سورة غافر.

قال الشاطبي:

ذَرُونِي وَادْعُونِي اذْكُرُونِيَ فَتْحُهاَ دَوَاءٌ وَأَوْزِعْنِي مَعاً جَادَ هُطَّلاَ

والأربع المتفق على إسكانها هي:

«أرني أنظر إليك» في سورة الأعراف. «ولا تفتني ألا» في سورة التوبة.

«وترحمني أكن» في سورة هود. «فاتبعني أهدك» في سورة مريم.

قال الشاطبي:

فَتِسْعُونَ مَعْ هَمْزٍ بِفَتْحٍ وَتِسَعُهاَ * (سَماَ)فَتْحُهاَ إِلاَّ مَوَاضِعَ هُمَّلاَ

فَأَرْنِي وَتَفْتِنِّي اتَّبِعْنِي سُكُونُهَا لِكُلٍ وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ وَلَقَدْ جَلاَ

يعني أن هذه الياءات الأربع وإن كان بعدها همزات مفتوحة فقد أجمعوا على إسكانها وليست من جملة التسع والتسعين.

النوع الثاني[1]: ما كان بعده همزة مكسورة، ومجموعه اثنتان وخمسون ياء، وقرأه قالون بفتح ياء الإضافة بلا خلاف نحو: {مني إلا من اغترف، ومني إنك} إلا أحد عشر ياء، وهذه الأحد عشر ثنتان منها مختلف فيهما بين القراء وهي من الثنتين والخمسين وهي: (إخوتي إن) و (ربي إن لي) بفصلت وأسكن قالون (إخوتي إن) بلا خلاف واختلف عنه في (ربي إن لي) فورد عنه الفتح والإسكان والمختار الأول. وتسع منها متفق على إسكانها بين القراء وهي ليست من الثتتين والخمسين، وهي:

«أنظرني إلى» في سورة الأعراف. «فأنظرني إلى» في سورة الحجر وص.

«يدعونني إليه» في سورة يوسف.و «تدعونني إلى النار» و «تدعونني إليه» في سورة غافر.

«يصدقني إني» في سورة القصص.

«ذرتي إني» في الأحقاف.

«أخرتني إلى» سورة المنافقون.

قال الشاطبي:

وثِنْتَانِ مَعْ خَمْسِينَ مَعْ كَسْرِ هَمْزَةٍ * بِفتْحِ أُولِي حُكْمٍ سِوى مَا تَعَزَّلاَ

(١) النشر (٢ / ١٦٨).

وقال عن خلف قالون في (إلى ربي إن لي عنده) في فصلت:

لَدى ثَمَرَاتٍ ثُمَّ يَاشُرَكَائِيَ الْمُــ*ـضَافُ وَيَا رَبِّي بِهِ الْخُلْفُ ب(ُـ)جِّلاَ

وقال في المتفق على إسكان يائه:

................*   وَكُلُّهُمْ يُصَدِّقْنِيَ انْظِرْنِي وَأَخَّرْتَنِي إِلى

وَذُرِّيَّتِي يَدْعُونَنِي وَخِطَابُهُ *..............................

النوع الثالث: ما كان ما بعد هذه الياء همزة مضمومة ومجموعه عشر ياآت.

قرأها قالون كلها بفتح الياء، وهي: (وإني أعيذها) في آل عمران، و(إني أريد)، و(فإني أعذبه)في المائدة و (إني أمرت) في الأنعام و(عذابي أصيب) في الأعراف و(إني أشهد) في هود و (أني أوفي) في يوسف و (إني ألقي) في النمل و (إني أريد) في القصص. و(إني أمرت) في الزمر.[1] واتفق القراء على إسكان موضعين وهما:

« بعهدي أوف» سورة البقرة.و «ءاتوني أفرغ» في سورة الكهف.

قال الشاطبي:.....................*وَعَشْرٌ يَلِيهَا الْهَمْزُ بِالضَّمِّ مُشْكَلاَ

فَعَنْ نَافِعٍ فَافْتَحْ وَأَسْكِنْ لِكُلِّهِمْ   *   بِعَهْدِي وَآتُونِي لِتَفْتَحَ مُقْفَلاَ

---

(١) النشر (٣ / ١٦٩).

الفصل الثاني: ما كان بعد الياء (أل) التعريف

والمختلف فيه من ذلك أربع عشرة ياء، وقرأه قالون بفتح الياء، وهي: (لا ينال عهدي الظالمين، وربي الذي يحيي ويميت) ثنتان في البقرة و(حرم ربي الفواحش، وسأصرف عن ءاياتي الذين) ثنتان في الأعراف و(قل لعبادي الذين آمنوا) في إبراهيم و(آتاني الكتاب) في مريم. و(عبادي الصالحون، ومسني الضر) ثنتان في الأنبياءو(يا عبادي الذين آمنوا) في العنكبوت و(عبادي الشكور) في سبأ و(مسني الشيطان) في ص و(إن أرادني الله، و: يا عبادي الذين أسرفوا) ثنتان في الزمر و(إن أهلكني الله) في الملك.

الفصل الثالث: ما كان بعد هذه الياء همزة وصل بدون لام

وجملتها سبعة مواضع: وقرأها قالون بفتح الياء في أربعة منها وبإسكانها في ثلاثة مواضع.

والمواضع الأربع التي فتحها هي: (لنفسي اذهب وذكري اذهبا) ثنتان في طه، و(إن قومي اتخذوا) في الفرقان و(من بعدي اسمه) في الصف.

والثلاث التي قرأها بالإسكان هي:

«إني اصطفيتك» في سورة الأعراف.

« أخي اشدد» في سورة طه.

«يليتني اتخذت» في سورة الفرقان.(١)

(١) التيسير (ص ٥٩)، النشر (٢ / ١٧١).

الفصل الرابع: ما كان بعد هذه الياء حرف متحرك غير الهمزة

وجملة المختلف فيه من ذلك ثلاثون ياء وقرأها قالون بالإسكان سوى سبعة مواضع فقرأها بالفتح.

والسبع المواضع التي فتحها هي[1]:

«بيتيَ للطائفين» في سورتي البقرة والحج.

«وجهيَ لله» في سورة آل عمران.

«وجهيَ للذي» في سورة الأنعام.

«ومماتيَ لله» في سورة الأنعام.

وماليَ لا أعبد» في سورة يونس.

«وليَ دين» في سورة الكافرون.

(١) التيسير (ص ٥٩)، النشر (٢ / ١٧٣).

الأصل الثالث عشر: باب ياءات الزوائد.

وهي الياءات المتطرفة الزائدة على رسم المصاحف العثمانية.

قال الشاطبي:

وَدُونَكَ يَاءَاتٍ تُسَمّى زَوَائِدَا * لأَنْ كُنَّ عَنْ خَطِّ المَصَاحِفِ مَعْزِلاَ

والمعنى أنها سميت زوائد؛ لزيادتها على رسم المصحف عند من أثبتها والمعزل هاهنا مصدر بمعنى العزل كالمرجع أي: لأن كن ذوات عزل أي: إنهن عزلن عن الرسم فلم تكتب لهن صورة.

واختلف القراء في إثباتها وحذفها، والمختلف فيها ثنتان وستون ياء.

قال الشاطبي:

.... * وَجُمْلَتُهاَ سِتُونَ وَاثْنَانِ فَاعْقِلاَ

وعدها صاحب التيسير إحدى وستين ياء[1]؛ لأنه أسقط (فما آتاني الله-في النمل- و «فبشر عباد»، في الزمر، وجعلهما في باب ياءات الإضافة، وعلى هذا يكون الباقي ستين ياء. فكيف تصير إحدى وستين عند الداني ؟ الجواب: أضاف(يا عبادي)، التي في الزخرف، فإنه ذكرها في البابين. والشاطبي ذكرها في باب ياءات الإضافة

ومذهب قالون في ياءات الزوائد إثباتها وصلا وحذفها وقفا.

قال الشاطبي: في بيان مذهب قالون وقاعدته في الياء الزائدة:

(١) إبراز المعاني: ٣٨٩.

وَفِي الْوَصْلِ (حَـ)ـمَّادٌ (شَـ)ـكُورٌ (إِ)مَامُهُ *

فقوله: (إمامه) رمز لنافع. ويشمل قالون وورش.

وقد أثبت قالون منها تسعة عشر ياء وصلا بلا خلاف كما هو مذهبه، واختلف عنه في ثلاث كلمات، والياءات التسع عشر هي:

«ومن اتبعن قل» في سورة آل عمران آية ٢٠.

«يوم يأت لا تكلم» في سورة هود آية ١٠٥.

«لئن أخرتن إلى يوم» في سورة الإسراء آية ٦٢.

«فهو المهتد ومن يضلل» في سورة الإسراء آية ٨٧.

«فهو المهتد ومن يضلل فلن» في سورة الكهف آية ١٧.

«فعسى ربي أن يؤتين خيراً» في سورة الكهف آية ٤٠.

«عسى أن يهدين ربي» في سورة الكهف آية ٢٤.

«إن ترن أنا أقل منك» في سورة الكهف آية ٣٨.

«ذلك ما كنا نبغ» في سورة الكهف آية ٦٤.

«على أن تعلمن مما علمت» في سورة الكهف آية ٦٦.

«ألا تتبعن أفعصيت» في سورة طه آية ٩٣.

«أتمدونن بمال» في سورة النمل آية٣٦.

«اتبعون أهدكم» في سورة غافر آية ٣٨.

«ومن ءايته الجوار في البحر» في سورة الشورى آية ٣٢.

«يوم يناد المناد من مكان قريب» في سورة ق آية ٤١.

«مهطعين إلى الداع يقول» في سورة القمر آية ٨.

«واليل إذا يسر هل» في سورة الفجر آية ٤.

«فيقول ربي أكرمن» في سورة الفجر آية ١٥.

«فيقول ربي أهانن» في سورة الفجر آية ١٦.

والكلمات المختلف فيها هي: «دعوة الداع»، و «دعان» بالبقرة، من حيث الحذف والإثبات وصلا، والكلمة الثالثة: «ءاتان» بالنمل من حيث إثباتها وحذفها وقفا، وأما وصلا فلا خلاف في إثباتها. أي: ءاتان بالنمل[1].

قال الشاطبي عن المواضع المختلف فيها، وهي دعوة الداع إذا دعان بالبقرة، و «ءاتان» في النمل:

وَمَعْ دَعْوَةَ الدَّاعِ دَعَانِي (حَـ)ـلاَ (جَـ)ـناً * وَلَيْسَا لِقَالُونٍ عَنِ الْغُرِّ سُبَّلاَ

والمعنى: لم يشتهر لقالون إثبات الداع ودعان بالبقرة. قلت: والوجهان جيدان والأشهر الحذف فيهما.

قلت في التحريرات:

والحذف والإثبات مرويان * في دعوة الداع إذا دعان

(١) التيسير (ص ٦٠)، النشر (٢ / ١٧٩ - ١٩٢).

للمدني وجهان جيدان * والأشهر الحذف رواه الدان.

وقال عن موضع النمل: «ءاتان»:

وَفِي النَّمْلِ آتانِي وَيُفْتَحُ (عَـ)ـنْ أُولِي (حِـ)ـمىً* وَخِلافُ الْوَقْفِ (بَـ)ـيْنَ (حُـ)ـلاً (عَـ)ـلاَ

الشاهد: وخلاف الوقف بين........فالباء رمز لقالون. أي: له وجهان وقفا في ءاتان: الحذف على قاعدته، والإثبات. ويلزم من الإثبات فتح الياء.

قال ابن بري:

لكنه وقف في آتان * قالونُ بالإثبات والإسكان

وأما التلاق والتناد بغافر فبالحذف فقط من طريق الشاطبية ولا يقرأ بإثباتها، وإن عدهما الشاطبي من ياءات الزوائد لقالون. وإنما ويقرأ به من الطيبة.

قلت في التحريرات:

ويا التلاق وكذا التناد * بالحذف لابن مينا مثل الباد

فائدة:

لك في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ستة أوجه لقالون:

حذف الياء من الداع ودعان، مع سكون ميم الجمع وصلتها فهذان وجهان.

وإثبات الياء فيهما مع قصر المنفصل وإسكان ميم الجمع ومثلها مع الصلة فهذان وجهان أيضا.

وإثباتهما مع توسط المنفصل وإسكان ميم الجمع وصلتها وهذان وجهان أيضا.

فالمجموع ستة.

الأصل الرابع عشر: همزة الوصل.

تعريفها: هي الهمزة الزائدة في أول الكلمة الثابتة في الابتداء الساقطة في الدرج أي: في الوصل.[1] مثل:{قل اللهم مالك الملك}. قال ابن مالك:

للوصل همزُ سابقُ لا يثبتُ * إلاّ إذا ابتُدِي به كاستثبتوا [2]

وسميت بهمزة الوصل لأنها يتوصل بها إلى النطق بالساكن[3]، ولأن العرب لا تبتدئ بساكن ولا تقف على متحرك،ولذلك سماها الخليل بن أحمد: {سلم اللسان}.

مواضعها:

تكون همزة الوصل في الأسماء والأفعال والحروف.

وفيما يأتي بيانها:

أولا: الأسماء، وتكون فيها إما سماعا وإما قياسا.

فتكون همزة الوصل سماعا في عشرة أسماء محفوظة وهي: «ابن» و«ابنت مفردة أو مثناة» و «امرؤ» و «اثنين» و «امرأت مفردة أو مثناة» و «اسم»

و «اثنتين، «و» است، «و» ابنم، «و» ايم وهو للقسم، وقد تزاد فيه النون فيقال: ايمن وقد وردت هذه الأسماء كلها في القرآن الكريم إلا است، وابنم، وايم. وحركة البدء بهمزة الوصل في هذه الأسماء هو

---

(١) هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ ص٤٧٨.
(٢) انظر شرح ابن عقيل على الألفية ٢-
(٣) المصدر السابق ص٤٧٨.

الكسر.

قال ابن الجزري:

............وفي * الأسماء غير اللام كسرها وفي

ابن مع ابنة امرئ واثنين * وامرأة واسم مع اثنتين

وتكون همزة الوصل في الأسماء قياسا في مصدري الفعلين الخماسي والسداسي ففي الخماسي نحو: «ابتغاء» وفي السداسي نحو: «استغفار» وحكم حركة البدء بهمزة الوصل في هذين المصدرين الكسر.[1]

ثانياً: الأفعال ولا تكون فيها إلا قياسيا،ولا تكون إلا في الفعل الماضي الخماسي والسداسي وأمرهما وأمر الثلاثي. قال ابن مالك:

وهو لفعلٍ ماضٍ احتوى على * أكثر من أربعةٍ نحو: انجلى[2]

والأمرِ والمصدرِ منه وكذا * أمرُ الثلاثي كاخشَ وامضِ وانفُذا

فمثالها في ماضي الخماسي نحو: «اهتدى» ومثالها في ماضي السداسي نحو:»استسقى»،ومثالها في أمر الخماسي نحو: «انطلقوا» ومثالها في أمر السداسي نحو: «استغفروا»، ومثالها في أمر الثلاثي نحو: «اسلك». وحركة همزة الوصل في الأفعال لها حالتان:

الحالة الأولى: إذا كان ثالث الفعل مضموما ضما[3] لازما أصليا، فتضم همزة الوصل عند الابتداء بها مثل: «اعبدُوا»

(١) عمدة البيان بتصرف ص٣١١_٣١٢.
(٢) انظر ابن عقيل ٢-
(٣) الوافي في شرح السلسبيل الشافي ص١٢٠.

قال ابن الجزري مشيرا إلى هذه القاعدة:

وابدأ بهمز الوصل من فعل بضم*إن كان ثالثٌ من الفعل يُضم[1]

وخرج عن هذه القاعدة خمسة أفعال في القرآن الكريم. وهي:{اقضوا، و«امشوا»، و «ابنوا»، «وامضوا»،و «ائتوا» ويدخل مع هذا الفعل الأخير ائتوني فيبدؤ فيها بكسر الهمزة لأن ضمة ثالث الفعل عارضة إذ الأصل فيها «اقضِيُوا» و «امشِيُوا» و «ابنِيُوا» و «امضِيُوا» و«ائتِيُوا» فنقلت ضمة الياء في جميع الأفعال إلى الحرف المكسور قبلها بعد حذف حركته فالتقى ساكنان الياء والواو فحذفت الياء لالتقاء الساكنين.

الحالة الثانية: إذا كان ثالث الفعل مفتوحا أو مكسوراً أصلياً فتكسر همزة الوصل عند الابتداء بها نحو:»انطَلقوا»ونحو:»اضرِب»

قال ابن الجزري:واكسره حال الكسر والفتح...*............

فائدة:

إذا اجتمع ساكنان في كلمتين،وكان الساكن الأول في آخر الكلمة الأولى والثاني في الكلمة الثانية وكان أول الثانية همزة وصل وكان الحرف الثالث في الكلمة الثانية مضموما ضما لازما فقد قرأ الإمام قالون بضم الساكن الأول لأجل ضم الحرف الثالث في الكلمة الثانية فيكون ضمه للإتباع كراهة الانتقال من كسر إلى ضم،وليدل أن حركة همزة الوصل التي حذفت في الوصل هي الضم[2]،وهذا الساكن الأول لا يخرج عن هذه الأحرف الستة المجموعة في قولهم:{نلت وداً}مثل:قلُ ادعوا،أو انقص،

---

(١) انظر المقدمة الجزرية.
(٢) لوافي في شرح الشاطبية بتصرف ص٢١٣.

قالتُ اخرج، أنُ اعبدوا، محظوراً انظر، ولقدُ استهزئ.

ثالثا: الحروف:

لا توجد همزة الوصل في القرآن إلا في حرف واحد وهو «ال» نحو: «الرحمن»، ومنهم من قال:إنها تكون في «ايمن» القسم أيضا وذلك في غير القرآن.

وحركة البدء في «ال» الفتح.

هذا وقد تجتمع همزة الوصل مع همزة القطع،وذلك إما أن تتقدم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة، وإما أن تتأخر على همزة القطع التي للاستفهام، فإن تقدمت همزة الوصل ولا يكون ذلك إلا في الأفعال نحو: «اؤتمن، ائذن، ائتوا،ائتنا، ائتوني» فإن وصلنا هذه الكلمات،ونحوها بما قبلها فحينئذ تسقط همزة الوصل في الدرج،وتثبت همزة القطع ساكنة نحو:»أن ائت»،وإن ابتدأنا بهذه الكلمات فنثبت همزة الوصل ونبدل همزة القطع حرف مد على حسب حركة ما قبلها كما لو ابتدأنا ب»اؤتمن» فنبدل همزة القطع واوا لأن همزة الوصل مضمومة،وهكذا في الباقي فتأمل.

وإن تأخرت همزة الوصل على همزة القطع التي للاستفهام ففي هذه الحالة صورتان.

* الصورة الأولى: حذف همزة الوصل وإبقاء همزة القطع مفتوحة.

* الصورة الثانية: بقاء الهمزتين معا.

* الكلام على الصورة الأولى: حذف همزة الوصل وإبقاء همزة القطع مفتوحة. وهذا لم يقع في القرآن الكريم إلا في أفعال خاصة،والوارد من ذلك سبعة مواضع،وقد قرأها الإمام قالون كلها بقطع الهمزة فيها مفتوحة على الاستفهام وحذف همزة الوصل المكسورة،وهذه المواضع هي: «أتخذتم» و «أطلع» و «أفترى،»و «أستكبرت»و «أستغفرت،»و «أصطفى» و«أتخذناهم».[1] وحذفت همزة الوصل في هذه الأفعال استغناء عنها بهمزة الاستفهام، ولا يترتب على حذفها التباس الاستفهام بالخبر.

* الكلام على الصورة الثانية:بقاء الهمزتين معا: وهذا خاص بالأسماء، ويشترط في الاسم أن تكون همزة الوصل فيه مفتوحة،عند الابتداء، وأن يكون الاسم محلى «بأل»،وحينئذ يجوز لنا وجهان:

* الأول: إبدالها ألفا مع المد الطويل.

* الثاني: تسهيلها بين بين أي: بين الهمزة والألف من غير إدخال،والوجه الأول هو المختار في الأداء،والوارد من ذلك ستة مواضع في القرآن باتفاق القراء العشرة، وموضع مختلف فيه،أما المواضع المتفق عليها فأولها وثانيها: «ءالذّكرين كلاهما في الأنعام، وثالثها ورابعها: «ءالان» كلاهما في يونس، مع النقل لقالون ويزيد وجها ثالثا: وهو القصر مع النقل. وخامسها وسادسها: «ءاللّه» في يونس والنمل، أما الموضع المختلف فيه فهو كلمة «ءالسحر» بيونس فقد قرأه أبو عمرو وأبو جعفر بإبدال همزة الوصل ألفا مع المد الطويل،وبتسهيلها بين بين،وقرأها الباقون بهمزة وصل على الخبر مفتوحة في الابتداء.[2]

(١) هداية القارئ بتصرف ص٥٠٠.
(٢) المصدر السابق ص٥٠٢.

قال الشاطبي:

وإن همز وصل بين لام مسكن * وهمزة الاستفهام فامدده مبدلا

فللكل ذا أولى ويقصره الذي * يسهل عن كل كآلان مثّلا.

وفي هذه المواضع لا يجوز حذف همزة الوصل لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر فيتغير المعنى.

تذييل:

من الكلمات التي ينبغي التنبيه عليها كلمة «الاسم» عند الابتداء بها عند الاختبار. ولنا فيها وجهان:

* الأول: إثبات همزة الوصل مفتوحة مع كسر اللام هكذا«الِاسم».

* الثاني: حذف همزة الوصل والابتداء بلام مكسورة هكذا «لِاسم» ، والوجه الأول هو الأولى.

قال المتولي:

وفي بئس الاسم ابدأ بأل أو بلامه * فقد صُحِّحَ الوجهان في النشر الملا

فائدة: لقالون تحريك الميم بالفتح وصلا من فاتحة ﴿ ألم ﴾ في أول سورة آل عمران وله قصر الميم وإشباعها وصلاً.

قال الشاطبي:

ومد له عند الفواتح مشبعا * وإن طرأ التحريك فاقصر وطولا

وكان الفراغ من هذا العمل يوم الاثنين الموافق ٢٠ من شعبان سنة ١٤٢٢ هـ ألف وأربعمائة واثنين وعشرين للهجرة النبوية الموافق للسادس من شهر ١١ سنة ٢٠٠١ م بمسلاته.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين وعلى سائر النبيين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. والحمد لله رب العالمين.

وكتب الفقير إلى عفو ربه / أبو إسماعيل إبراهيم بن محمد ابن كشيدان . ليبيا - مسلاته.

من عاب عيبا له عذر فلا وزرا * ينجيه من عزمات اللوم متئرا

وإنما هي أعمال بنيتها * خذ ما صفا واحتمل بالعفو ما كدرا

واللهُ أكرمُ مأمولٍ ومُعْتَمَدٍ * ومُسْتَغَاثٍ بهِ فى كُلِّ ما حُذِرَا
يا ملجأَ الفُقَرَا والأغنياءِ ومَنْ * ألطافُهُ تكشِفُ الأسْواءَ والضَّرَرَا
أنتَ الكريمُ وغفَّارُ الذنوبِ ومَنْ * يرجو سِواكَ فقدْ أوْدَى وقَدْ خَسِرَا
هبْ لى بُجودِكَ ما يُرْضِيكَ مُتَّبِعاً * ومِنك مُبْتَغِياً وفِيكَ مُصْطَبِرَا
والحمدُ للهِ منشُوراً بشائِرُهُ * مباركاً أوَّلاً ودائماً أُخَرَا

ثم الصلاةُ على المختارِ سيِّدِنَا * مُحَمَّدٍ عَلَمِ الهادينَ والسُّفَرَا
تَنْدَى عبيراً ومسكاً سُحْبُها دِيَماً * تُمْنَى بها لِلْمُنَى غاياتُها شُكُرَا
وتَنْثَنِي فتَعُمُّ الآلَ والشِّيَعَ الـْـ * مُهاجِرينَ ومَنْ آوَى ومَنْ نَصَرَا
تُضَاحِكُ الزَّهْرَ مَسْروراً أَسِرَّتُها * مُعَرَّفاً عَرْفُها الآصالَ والْبُكَرَا

نصيحة لأهل القرآن (أهل الله)

قال المقصّر والفقير الداني — المقرئ الموسوم بكشيدان
الحمد للرحمن والمنان — وكذا صلاةً مع سلامٍ ثانِ
فعلى النبي محمدٍ خير الورى — مع صحبه والآلِ يا إخوان
أُهدي إليكم إخوتي أُرجوزة — مني محبَّ الذكر والقرآن
يا قارئ القرآن والفرقان — رتّل كتاب الله بالإتقان
بالحدر والتدوير والتحقيق — كيما تفوز بجنة الديّان
من غير إفراط ولا تفريط — بُعداً عن الأنغام والألحان
وافهم معاني الوحي والتنزيل — حتى تُتوج مع ذوي الرضوان
واعمل بما فيه من الأحكام — تسلم من الآلام والنيران
وانهج أيا باغٍ طريق الخير — نهج الرسول محمّد العدنان
واختر لنفسك قارئاً متفوقا — مستمسكاً بشريعة الرحمن
واجلس لأخذ العلم بالبرهان — واسلك طريق الشرع والإيمان
مع صدق عزم مع سدادٍ أمرٍ — مع حُسنِ فكر مشعرٍ ببيان
متطهرا متخشعا متأدبا — متدبرا متفهما يقظان
واصبر على جفو المشايخ والأذى — واصبر على التحصيل للقرآن
واخلص لربي القصدَ في الأعمال — يا حامل الآيات بالإتقان
اسلك سبيل الله ذي الإكرام — واهجر طريق الهالك الشيطان
وإذا أردت قراءة القرآن — فلتستعذ بالخالق الرحمن
ولتحسن القرآن بالترتيل — ولتقرأ القرآن بالأشجان

واحرص على المسواك والريحان فكلاهما فعلان محبوبان

وإذا مررت بسجدة يا قاري فاسجد لربك داعياً لهفان

واختمه في الأسبوع فهو الأحسن وهو الذي في سنة العدنان

والأفضل التدريج للأطفال عند التلقي عن ذوي الإتقان

أي بضعُ آيات من القرآن من أجل دوم يا ذوي العرفان

واعلم أُخَيَّ تلاوة القرآن من أفضل القربات للرحمن

والحمد للمعطي على الإنعام وكذا صلاةً مع سلامٍ ثانِ

فعلى النبي محمد والصحب ما رتل القراء للقرآن

قالها الفقير إلى ربه: إبراهيم بن محمد ابن كشيدان ١٥ جمادى الأولى ١٤٢٥هـ